مخطوطة

المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد

المؤلف

عبدالله بن عودة القدومي، النابلسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محاضرة

٥١
٨٠

هذه الرسالة المسماة بالمنهج الأحمد في دراية المثالب التي ينسب
للمذهب الإمام أحمد جمع الشيخ الفاضل والأستاذ
النوذعي الكامل الزاهي رحمة ربه الكريم
العلي عبد الله القدومي
الحنبلي عفا الله
وعن والديه

٣٤ لوحة

٢٦

١٩

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

الإمام أحمد
في الصنوبية

٣ - رسالة في الإسناد

مكتبة الحرم النبوي الشريف

مصورة الميكروفيلم

نبيل أحمد عبد الحميد

الجامعة الإسلامية

جامع

هذه الرسالة المسماة بالمنهج الأحمد في دراء المثالب التي ينسى
لمذهب الإمام أحمد جمع الشيخ الفاضل والأستاذ
الفوذ في الكامل الأريحي رحمه ربه الكريم
العلي عبد الله القدومي
الصالحي الحنبلي
وفقه الله

٥١/٢

٣ نسخ

ص ٢٦

١٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦

محتوى المجموع ما يلي :-

١- رسالة المنهج الأحمد في دراء المثالب التي تنسى لمذهب الإمام أحمد
٢- رسالة الهدايا لطلاب وكفاية الطالب في الأحاديث النبوية
والحكم المصطفوية والأحكام الفقهية
٣- رسالة في الإسناد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفرد بنعوت الكمال الموصوف بصفات الجلال المنزه في ذاته وصفاته عن النظائر والامثال سبحانه من اله تفرد عن المساوي والند وتنزه عن المناوي والضد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل ولا امثال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الارسال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم خير صحب وآل وبعد فاولى ما يصرف في تحصيله الزمان واحرى ما ينافس في نيله ذو اللب والجنان العلم النافع والعمل الصالح وقد علم ان مرجع السعادة والسيادة الى تحصيل العلوم التي هي من مشكاة النبوة مستفادة وقد رأيت ان الخص في هذه الرسالة بيان المسائل التي تعزى لمذهب امام الائمة ومجلي دجى المشكلات المدلهمة الزاهد الرباني والصديق الثاني ابي عبد الله احمد بن محمد الشيباني قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وتلك المسائل قد اشتهر عند العامة انها من مذهب الامام المذكور لغلبة الجهل على اكثر الناس فاردت بيانها دفعا للالتباس وطمعا في جمع الكلمة وقطع النزاع

فمنها

قوله كالمساوي اسم فاعل وهو المماثل في القدر والند المثل المخالف المماثل في الذات والمناوي المعادي والضد هو المعاند

والعلم من نقله لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلانهم ولا خلافهم حتى يأتي
امر الله وهم على ذلك اخرجاه في الصحيحين من حديث المغيرة
بن شعبة وفي حديث مسلم لا تزال طائفة من امتي قوامة على امر الله
لا يضرها من خالفها حتى تقوم الساعة وفي سنن الترمذي بإسناد
حسن عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدري اولم خير
ام آخره ورواه الامام احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن ابن عمر
فلو لم يكن في آخر هذه الامة علماء قائمون بحجج الله تعالى لكانوا
موصوفين بهذا الخير به وايضا فقد جعل الله تعالى العلماء
في هذه الامة كالانبياء في بني اسرائيل وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وفي صحيح بن حبان مرفوعا لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا
يستعملهم في طاعته وعون امره هم اهل العلم والعمل فلهذه الآثار
وما شابهها عزمنا على جمع هذه الرسالة وسميتها بالمنهج الاحمد
في دراء المثالب التي تعزى لمذهب الامام احمد ورتبتها على مقدمة
وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة في بيان فضل الاجتماع في
اصول الدين ولزوم الجماعة والتمسك بما كان عليه السلف الصالح
وفي ذكر شيء من كلام الائمة في ذلك الباب الاول في النصوص
عن علماء الحنابلة في زيارة مشاهد الصالحين عن الامام احمد

في الطلاق

في الطلاق الثلاث وفيه فصلان الباب الثاني في النصوص
من علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين وفي بيان
حكم شد الرحال لذلك وفي حكم التوسل بهم والتبرك بآثارهم
والدعاء في اماكنهم الشريفة وفيه فصلان ايضا الباب الثالث
في نقل جملة من عقائد ائمتنا المشهورة التي تلقيناها عن شيوخنا
الكرام وفي ذكر شيء من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية في الصول
وفي ذكر ما اثني عليه من حفاظ الاسلام والجهابذة الاعلام
الخاتمة في بيان فضل التسليم وفي ذكر شيء من كلام الائمة
في ذم الكلام والله ارجو ان يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه
الكريم مقربة لديه في جنات النعيم انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير المقدمة في بيان فضل الاجتماع في اصول
الدين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وروى الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة
السؤال واضاعة المال وروى الامام احمد في مسنده عن

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية
والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد
وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم
بالسواد الاعظم اي الزموا متابعة جمهور المسلمين الذين سارواعلى المنهج
القويم فوافقوا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من لم اعتقاد التسليم فالخير كله في اتباع ما كان عليه الرعيل الاول
والسرب الذي عليه المعول فمن عدل عن منهجهم القويم فقد زاغ
عن الصراط المستقيم قال الامام احمد طيب الله ثراه فيما كتبه لأهل
البصرة اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة
فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها فقد بلغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليدخل العبد الجنة بالسنة
يتمسك بها وامركم ان لا تنوئوا على القرآن شيئا فانه كلام الله تعالى
ثم من بعد كتاب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
عنه والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع السنة نجاة وهي التي
تعلمها اهل العلم كابرا عن كابر واحذروا رأي جهم فانه صاحب
رأي وخصومات في الدين وصفوا الله سبحانه بما وصف به نفسه
وانفوا عن الله ما انتفاه عن نفسه وفي لفظ اخر عن الامام احمد

انه قال

قوله فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف في اصول الدين وقوله وعليكم بالجماعة والعامة اي الزموا امام عليه جمهور الامة فانهم لم يجتمعوا على ضلالة والشعاب جمع شعب بالضم وهو الطريق في الجبل كالسرب بمعنى المجاعة والعامة الكثرة اهم مصنف

قوله وهي التي الخ هذا هو الفرقة الناجية من بين الفرق الثنتين والسبعين كما ثبت في الحديث بهذا اللفظ وغيره وانه تعالى ابقاها لان الله تعالى قد وعد بحفظ هذا الدين وانه لا يزال في امته من يقوم بالحق ويدعو اليه ويجاهد عليه حتى يأتي امر الله وهم على ذلك كما ثبت في الصحيحين وغيرهما وان الجنة لا تدخل الا بالايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والاخذ بما كان عليه هو واصحابه رضي الله عنهم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله انا نحكي مقالة اليهود والنصارى ان نحكي مقالة الجهمية اهم مصنف

انه قال اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع
والخصومات في الدين ومن السنة اللازمة الايمان بالقدر
خيره وشره والتصديق بالاحاديث الواردة لا يقال
فيها لم ولا كيف انما هو التصديق والايمان بها مثل
احاديث الرؤية ومتشابهها وان نبت عن الاسماع و
استوحشت منها المستمع فانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها
حرفا واعلم ان القرآن كلام الله وليس بمخلوق واياك ومخالطة
من احدث فيه والايمان بالرؤية يوم القيمة كما نطقت
به الاثار وصحت به الاخبار الى آخر ما نقله الحافظ ناصر
الدين ابو الفرج ابن الجوزي باسانيد صحيحة الى الامام احمد رحمه الله
تنبيه قال ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف
بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم
الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به
قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة
الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا نظرة لكثرة اهل
الباطل بعدهم قال ابن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون
اتدري ما الجماعة قلت لا قال الجماعة ما وافق الحق
وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد عليك بما كانت عليه

قوله لم ولا كيف قال كذا في الاصل وهو معروف استعمالهم الخوارج والمعتزلة فيما لا يعقل معناه ولا يدرك كنه حقيقته فيقال لم نزل ولا يزال ولا كيف في الصفات ولا يقال ذلك في الصفات التي يعقل معناها ويدرك كنه حقيقتها فيقال في الرؤية بلا كيف وفي الكلام بلا كيف والله تعالى يتكلم بكلام يسمعه من شاء من خلقه كيف شاء ويتجلى لعباده يوم القيامة كيف شاء ويتكلم ويضحك ويفرح ويحب ويبغض ويغضب ويرضى ويكره ويعجب ويتعجب ويمقت ويمقت ويرحم ويغار ويمكر ويستهزئ ويخادع ويعذب ويبتلي ويمتحن ويختبر ويعافي ويغفر ويعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويقبض ويبسط ويقرب ويدني ويباعد ويؤاخذ ويجازي ويثيب ويعاقب ويقضي ويقدر ويدبر ويحكم ويفعل ما يشاء ويريد ويحدث ما يشاء ويريد ويقول ما يشاء ويريد ويخلق ما يشاء ويريد ويرزق ما يشاء ويريد ويحيي ويميت ويبعث ويجمع ويفرق ويقضي ويحكم ويأمر وينهى ويشاء ويريد ويعلم ويحيط علمه بكل شيء ويحصي كل شيء ويكتب ما يكون من خلقه ويعلم ما يعملون ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ويعلم ما لا نهاية له ويعلم ما لا يتناهى ويعلم ما لا يدخل تحت العد ويعلم ما لا يحصى ويعلم ما لا يعلمه غيره ويعلم ما لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويعلم ما لا يعلمه الا هو ويعلم ما لا يعلمه الا من شاء ويعلم ما لا يعلمه الا من ارتضى ويعلم ما لا يعلمه الا من اذن له ويعلم ما لا يعلمه الا من علمه ويعلم ما لا يعلمه الا من اطلعه عليه ويعلم ما لا يعلمه الا من اخبره به ويعلم ما لا يعلمه الا من اوحى اليه ويعلم ما لا يعلمه الا من كلمه ويعلم ما لا يعلمه الا من ناجاه ويعلم ما لا يعلمه الا من رآه ويعلم ما لا يعلمه الا من سمعه ويعلم ما لا يعلمه الا من لمسه ويعلم ما لا يعلمه الا من ذاقه ويعلم ما لا يعلمه الا من شمه ويعلم ما لا يعلمه الا من احسه ويعلم ما لا يعلمه الا من ادركه ويعلم ما لا يعلمه الا من احاط به ويعلم ما لا يعلمه الا من علمه ويعلم ما لا يعلمه الا من اطلعه عليه ويعلم ما لا يعلمه الا من اخبره به ويعلم ما لا يعلمه الا من اوحى اليه ويعلم ما لا يعلمه الا من كلمه ويعلم ما لا يعلمه الا من ناجاه ويعلم ما لا يعلمه الا من رآه ويعلم ما لا يعلمه الا من سمعه ويعلم ما لا يعلمه الا من لمسه ويعلم ما لا يعلمه الا من ذاقه ويعلم ما لا يعلمه الا من شمه ويعلم ما لا يعلمه الا من احسه ويعلم ما لا يعلمه الا من ادركه ويعلم ما لا يعلمه الا من احاط به

اقول نقل الامام النووي في الايضاح ما نقله وقرأته على الشيخ الجليل ابو علي الفضيل رحمه الله حيث قال ابشر طريق الحق ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين اهم مصنف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجماعة الأولى وان كنت وحدك ذكره عنهما البيهقي وغيره
ونقله المحقق في بعض كتبه ثم قال وكان محمد بن اسلم الطوسي
العالم الرباني متابع الناس للسنة في زمانه فسئل بعض اهل
العلم في زمانه عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث ذاكر
الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم
الطوسي هو السواد الاعظم اي لما كان عليه من التمسك بالسنة
والمواظبة للسلف الصالح ويدل لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وحديث
افتراق الامة ثلاثا وسبعين فرقة وحديث مشهور رواه
الامام احمد عن معاوية رضي الله عنه ورواه ايضا ابو داود
بالفاظ مختلفة وروى ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى
على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ستفترق
امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل

لمن هم يا رسول الله قال هو من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية ستفترق امتي بضعا
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي من كان
على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي قال بعض اهل العلم يعني
الناجية اهل الحديث المعبر عنهم باهل الاثر وامامهم الامام احمد
والاشعرية والماتريدية انتهى اقول وهذا الاشتباه
فيه فان هذه الفرقة الثلاثة هم المعبر عنهم باهل السنة والجماعة
وهم اهل الظهور في جميع الاعصار والامصار وهم الطائفة المنصورة
وهم السواد الاعظم فان قلت ان لفظ الحديث ينافي العدد
لانه لا يصدق الا على فرقة واحدة والمذكورون ثلاث فرق
قلت لا منافاة لان اهل الحديث والاشعرية والماتريدية
فرقة واحدة متفقون في اصول الدين على التوحيد وتعديل الخمسة
والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة
كلهم وما جرى مجرى ذلك كعدم وجوب الصلاح والاصلح
وفي اثبات الكسب واثبات الشفاعة وخروج عصاة
الموحدين من النار والخلف بينهم في مسائل قليلة كتأويل
آيات الصفات واحاديثها هل هو جائز او ممتنع ومن قال
بجوازه من الخلف فانه يرى الفضل لمذهب اهل التفويض
مع التنزيه لسلامته وكذلك الخلف في صفات الافعال

ونحوها نزر يسير لا يوجب تكفير بعضهم لبعض ولا تضليله
وهذا الذي ذكرناه ظاهر ولله الحمد وللّٰه الاعتبار عليه وقد رضي الله
الائمة الاربعة المجتهدين بحفظ مذاهبهم وكثرة اتباعهم فنقلت
مذاهبهم نقلا متواترا وجعل بحانه اختلافهم في الفروع رحمة
بالامة وتوسعة عليها فهم ائمة هذا الدين المتين ونور الله المبين
قد شيدوا ملة الشريعة مبانيها وسددوا معانيها واحكموا احكامها
واظهروا ابهمها وردوا شاسعها وقبلوا قويمها واصلوا اصولها
وفصلوا فصولها فاصبحت الشريعة بهذا الترتيب مضبوطة
واحكامها بهذا التبويب مربوطة فجزاهم الله عن الاسلام واهله
خيرا وهم وان تباينت اقوالهم واختلفت ارائهم من جهة
الفروع الفقهية فقد سار واعلى المنهج القويم في اقتفاء النبي الكريم
وكلمتهم في اصول الدين واحدة يصفون الله تعالى بصفات الكمال
التي جاءت بها الايات وصحت بها الروايات من غير تعطيل
ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تاويل وينزهون الله تعالى
عن كل ما اوجب نقصا او حدوثا لا يتجاوزون القرآن والحديث
وعلى ذلك مضت ائمة السلف كالزهري والاوزاعي وسفيان
الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه
رضي الله عنهم وكل هؤلاء الائمة طريقتهم في اصول الدين واحدة قد
اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحبه الذين نقلوا عنه الشريعة

وعاينوا

وعاينوا الوحي والتنزيل فان كنت تبغي السلامة فاقنع بهذا البيان
المسند الى آيات القرآن والى حديث سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم فلقد بالغ في النصيحة بادلة صحيحة وكلمات
فصيحة حيث قال تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه يعني فرائضه
وحدوده وفي حلال وحرام ومحكم ومتشابه ومثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله
زاد في رواية بعد قوله وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من
عند ربنا رواه الديلمي من حديث ابي هريرة واخرجه الحاكم وبعضه من حديث
ابن مسعود وروى ابن ماجة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به اي لا نعتقد
به لعدم الوقوف على المعنى المراد منه ثم قال وهو من عند الله كله
والحاصل ان على العاقل الناصح لنفسه ان يسلك مسلك السلف
الصالح ان يرقى على سلم التسليم فانه من انجح المصالح وان يؤمن
بجميع المتشابهات مع اعتقاد التنزيه لرب البريات عن مشابهة
المخلوقات وعن الجوارح والادوات كما فعله الصحابة والتابعون
والائمة المعتبرون رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ورزقنا حسن المتابعة
لهم بمنه وكرمه لطيفة ذكر شيخ الاسلام قاضي القضاة تاج
الدين بن السبكي في مولف له لطيف سماه معيد النعم ومبيد النقم
ما لفظه ومن جمعهم اي نواب السلطان دفع اهل البدع والاهواء

على ان المحكم ما عرف المراد منه
اما بالظهور واما بالتاويل بوجه راجح
وان المتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة او استاثر العلماء بعلمه
كتاويل المتشابه في اليد والعين والاستواء
قوله بالمتشابه اي لا بالمحكم
المتشابه بالمحكم ولا بالعكس

وكف شرهم عن المسلمين بحسب ما تقتضيه المذاهب
وهذه المذاهب الاربعة ولله الحمد والمنة في العقائد يد واحدة
الا من لحق منها باهل الاعتزال والتجسيم انتهى وذكر
في موضع آخر من الكتاب المذكور ما لفظه ومن الفقهاء
من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب
والذلول في المعصية وهذا من سوء اخلاقهم وقد رأيت في
طوائف المذاهب من يبالغ في التعصب بحيث يمنع بعضهم
من الصلاة خلف بعض لا لغير ذلك مما يستقبح ذكره ويأوح
هؤلاء ابن هم من الله تعالى ان قال وليت شعري لم لم
يشتغلوا بالرد على اهل الاهوا وهؤلاء الحنفية والمالكية
والشافعية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة
لا يحيد عنها الا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا باهل
الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم وبرّاء الله
المالكية فلم نر مالكيا الا اشعري العقيدة فهل لهؤلاء
المتعصبين ويحكم ذرو التعصب ودعوا عنكم هذه الاهوية
وارفعوا عن دين الاسلام وشمروا عن ساق الاجتهاد في
حسم مادة من يسب الشيخين ويقذف ام المؤمنين
التي نزل القرآن ببرائتها وفي حسم مادة من يطعن في القرآن
وفي صفات الرحمن فالجهاد في هؤلاء واجب وأما تعصبكم

في فروع

في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب واحد فهو الذي
لا يقبل الله منكم ولا يحملكم عليه الا محض التعصب والتحاسد
ولو ان الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احياء لشددوا
النكير عليكم وتبرؤا منكم والحال في ذلك جزاه الله عن السنة
خيرا فلقد انصف في المقالة وافى بما لا مزيد عليه في النصيحة
ومن وقف على كلام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني حسن ظنه باتباع الائمة الاربعة واجتنب التعصب
للمذاهب رزقنا الله بمنه وكرمه جميعهم والوفاء على ما هم عليه
من حسن العقيدة التي هي عقيدة السلف الصالح والعمل
بكل كدح ناجح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الاول

في المطلقة ثلاثا اعلم رحمك الله تعالى ان الاصحاب نقلوا
عن الامام احمد ان من طلق زوجته ثلاثا بكلمة او كلمات
في طهر لم يصبها فيه او في اطهار قبل رجعة عصى ربه
وحرمت عليه زوجته حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا
ويطأها مع الانتشار في القبل هذا ما عليه جملة اصحابه لا نعلم
خلافا بينهم في ذلك صرح بذلك في الاقناع والمنتهى وشرحها
وقد قال بعض اصحاب الامام احمد له كيف تجيب عن حديث

على قوله ان طلقها في طهر امسها فيه فليس بقيد فانه طلاق البدعة فاقه ولو واحدة فليس بالثلاث اه عبد الغني البدري

قوله وفي اطهار قبل رجعة عصى ربه فقط ومفهوم ان طلاق الثنتين لا يكون حراما وهو كذلك لا يكون بكرة كما ذكره المصنف من الشرح وغيره وهذا ان كان في حرة واما الثنتان من العبد فالذي يظهر انهما كالثلاث من الحر في كونهما بدعة محرمة والله سبحانه وتعالى اعلم اه عبد الغني البدري

قوله عصى ربه اي ان تجمع الثلاث بدعة محرمة اه مصنف

ابن عباس رضي الله عنهما كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة
بأي شيء تدفعه قال ادفعه برواية الناس عنه من وجوه
خلافه اي انها ثلاث الا يجوز لابن عباس ان يروي هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفتي بخلافه وقيل معنى الحديث
ان الناس كانوا يطلقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر واحدة لا يتجاوزونها والا فلا يجوز لعمر ان يخالف
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر
نقله العلامة البهوتي في شرح الاقناع والعهدة عليه
قلت ويؤيده ما رواه النسائي باسناده ان رجلا
طلق زوجته ثلاث تطليقات جميعا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ايلعب بكتاب الله وانا
بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله افلا اقتله
الحديث واختلفت الرواية عن الامام احمد فمن قال
لزوجته انت طالق ونوى ثلاثا فاكثر المتقدمين انها
واحدة لان هذا اللفظ اي طالق لا يتضمن عددا والمذهب
يقع ما نواه لانه نوى بلفظ يحتمله وقدم في الاقناع وجزم
به في المنتهى اذا علمت ذلك فمن نسب لمذهب الامام احمد
خلاف ذلك فقد اتى ببهتان عظيم فعليه ما يستحق

من العقوبة

من العقوبة والنكال والخزي والوبال في الدنيا والاخرة والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل واما ما ذهب اليه الشيخ تقي
الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث دفعة طلقة واحدة فلين
بمذهب الامام احمد ولبئس الشراء ولا اجار على فتواه اذ نصه
بخلافه كما تقدم نقله عن الاجماع والمنتهى وهذه المسئلة من
المسائل التي خالف فيها المذاهب الاربعة وقد الف
فيها الشيخ قاسم وامال الاستدلال لها على عادته في اختياره لمسائل
وما قاله على استحبابها عنده بحسب ظنه واجتهاده وتبعه على
ذلك جماعة من اصحابه منهم المحقق ابن القيم وقد وجد في المسئلة
خلاف بعض التابعين كما ذكره المتقدمون عن طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعض المتاخرين من الشافعية
والحنفية ولا يلزم من ذلك التفسيق وان كان مخطئا في
ذلك اشد الخطا قال وقد ادعى صاحب الهداية من
الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا حتى قال لا ينفذ فيه
قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب الهداية فسق السادة
الشافعية بخلافهم الاجماع وكذلك الامام احمد خالف الاجماع
في قوله لا تصح الصلاة في الارض المغصوبة وذكر الحافظ
بن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل الرجلين
وقال لا يجب غسلهما قال وشواهد هذا الباب كثيرة جدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس رضي الله عنهما كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة
بأي شيء تدفعه قال ادفعه برواية الناس عنه عن وجوه
خلافه اي انها ثلاث الا يجوز لابن عباس ان يروي هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفتي بخلافه وقيل معنى الحديث
ان الناس كانوا يطلقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر واحدة لا يتجاوزونها والا فلا يجوز لعمر ان يخالف
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر
نقله العلامة البهوتي في شرح الاقناع والعهدة عليه
قلت ويؤيده ما رواه النسائي باسناده ان رجلا
طلق زوجته ثلاث تطليقات جميعا فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ايلعب بكتاب الله وانا
بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله افلا اقتله
الحديث واختلفت الرواية عن الامام احمد فيمن قال
لزوجته انت طالق ونوى ثلاثا فاكثر المتقدمين انها
واحدة لان هذا اللفظ اي طالق لا يتضمن عددا والمذهب
يقع ما نواه لانه نوى بلفظ يحتمله وقدم في الاقناع وجزم
به في المنتهى اذا علمت ذلك فمن نسب المذهب الامام احمد
خلاف ذلك فقد اتى ببهتان عظيم فعليه ما يستحق

من العقوبة

(٢) اي ان المراد انها تعد واحدة

من العقوبة والنكال والخزي والوبال في الدنيا والاخرة والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل واما ما ذهب اليه الشيخ تقي
الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث دفعة طلقة واحدة فلين
بمذهب الامام احمد رضي الله عنه ولا يجاري على قاعدته اذ نصه
بخلافه كما تقدم نقله عن الاقناع والمنتهى وهذه المسئلة من
المسائل التي خالف فيها المذهب بل المذاهب الاربعة وقد الف
فيها الرسائل واقام الادلة على ما ذهب اليه باختياره لمسائل
قام الدليل عنده على صحتها عنده بحسب ما ادى اليه اجتهاده وتبعه على
ذلك جماعة من اصحابه منهم المحقق ابن القيم وقد وجد في المسئلة
خلاف بعض التابعين كما ذكره المتقدمون عن طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعض المتاخرين من الشافعية
الحنفية ولا يلزم من ذلك التفسيق وان كان مخطئا في
ذلك اشد الخطا قال وقد ادعى صاحب الهداية من
الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا حتى قال لا ينفذ فيه
قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب الهداية فسق الساده
الشافعية بخلافهم الاجماع وكذلك الامام احمد خالف الاجماع
في قوله لا تصح الصلاة في الارض المغصوبة وذكر الحافظ
ابن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل الرفقين
فقال لا يجب غسلهما قال ونشاهد هذا الباب كثيرة جدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن حكم في مثل هذا بالفسق فلا يعول عليه كيف وقد علمت
انه ما قال احد من هؤلاء الائمة ولا حرم الا بمقتضى الدليل عنده
ولو كان ذلك الدليل خطأ عند غيره غاية الامر انه لا يفسق بمثل
هذه المسئلة بل لا يجعل فصلا من الفتوى والله سبحانه وتعالى
اعلم وقال الشيخ الاسلام العيني الحنفي في كتبه تعليقا على الرد
الوافر للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ما لخصه ومن الشنائع
المستفيضة ان الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي
من شيوخ الاتباع الافاضل ومن جهابذة الاماثل كيف وهو
الذاب عن الدين بطعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات
عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين الى ان قال
وقد سارت تصانيفه الى الافاق ولم يكن فيها شيء مما يدل
على الزيغ والشقاق ولم يكن بجنده فيما صدر عنه من مسئلتي
الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالاتفاق والمجتهد في
كلا الحالين مأجور ومثاب وليس فيه شيء مما يذم او يعاب انتهى
كلامه والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل ان ما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث قبل الرجعة طلقة
واحدة لا تصح نسبته الى مذهب الامام احمد ولا الى احد من اصحابه
اذ لم يقل احد منهم بذلك واما الشيخ فاعتذر عنه بما اعتذر عن
حفاظ الاسلام ووقع فيه بسبب هذه المسئلة ما وقع من

العلماء

العلماء الاعلام ولسنا بصدد بيان ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم فصل في حقيقة عقد النكاح الفاسد
اعلم رحمك الله تعالى ان عقد النكاح من حيث هو ينقسم
عند علماء الحنابلة الى صحيح وفاسد وباطل اما الصحيح فهو ما اجتمع
فيه شروط واركان فركناه الزوجان اللغايان من الموانع
والايجاب بلفظ انكحت او زوجت والقبول بلفظ قبلت وما
بمعناه وشروطه تعيين الزوجين ورضاهما غير المجبرة والولي
العدل فلو زوجت نفسها او زوجها بانها غير ولي لها لم يصح
النكاح والشهادة هل النكاح شرط فيه فلا يصح نكاح الأبولي
وشاهدي عدل واما الكفاءة فهي شرط لدوم النكاح لا لصحته
والعقد الفاسد ما قال بصحته بعض الائمة كالنكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق والعقد الباطل ما اجمع على بطلانه كنكاح
المعتدة من غيره ثم العقد الفاسد يفارق الصحيح في امور منها
انه لا يبيح الوطئ ولا يحل الزوجة المطلقة ثلاثا لزوجها
الاول وتبين فيه الزوجة المدخول بها بطلقة واحدة فلا تصح
رجعتها لاشتراط صحة الرجعة كون النكاح صحيحا ويوافقه
في امور منها منع الزوجة من نكاح غيره حتى يفارقها بطلاق
او غيره ومنها ان المهر يتقرر كاملا بدخول او خلوة ومنها
ان الطلاق كما يقع في الصحيح يقع في الفاسد اذا علمت ذلك

قوله فهي شرط لدوم النكاح الخ هذا المذهب عند اكثر المتاخرين وجزم في الاقناع وقدم في المنتهى ان الكفاءة شرط للصحة قال في شرحه وهو المذهب عند اكثر المتقدمين اه عبد الغني البدري

قوله يدخلوا او يخلوا اي لابد من الدخول او الخلوة كما هو ظاهر كلامهم قال في الدليل ولا مهر في النكاح الفاسد الا بالخلوة او الوطء بطلاق الصحيح انتهى اه عبد الغني البدري

فهل اذا قلد العامي الامام الاعظم ابا حنيفة في صحة النكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق معتمدا على افتاء من السادة الحنفية بذلك
فهل لهذا المقلد ان يرجع عن مذهب الامام الاعظم عند وقوع
الطلاق الثلاث عليه معتمدا على فتوى حنبلي او غيره بعدم
وقوع الثلاث عليه لفساد العقد وبينونة الزوجة بطلقة
رجعية سابقة للثلاث ام يمتنع عليه ذلك وعليه ان يلتزم
مذهب من قلده في احكام النكاح من الطلاق والخلع وغيرها
لئلا يكون ملفقا في التقليد اقول وبالله التوفيق هذه المسئلة
قد اولع بها بعض الطلبة تهورا وعدوانا وطلبا للعاجل الفاني
فتراهم يفتون على رد المطلقة ثلاثا نظرا لفساد العقد
الاول مع ان المطلق عند العقد قلد ابا حنيفة النعمان في صحة
هذا النكاح وقلده ايضا في صحة الرجعة السابقة على الثلاث
والمفهوم من كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان على المقلد ان يلتزم
مذهب من قلده في صحة النكاح بلا ولي او بولي ظاهر الفسق
او بشاهدي ظاهري الفسق قال في شرح المنتهى قال في شرح
التحرير لو افتى المقلد مفت ولحد وعمل به المقلد لزمه قطعا
وليس له الرجوع عنه الى فتوى غيره في تلك الحادثة بعينها
اجماعا وان لم يعمل به فالصحيح من المذهب انه يلزمه بالتزامه
قال ابن مفلح في اصوله هذا الاشهر انتهى وقد ذكر بعض

المتأخرين

قوله لو قلد ابا حنيفة النعمان الخ
اقول يؤخذ منه هذا البحث ان العامي
اذا قلد ابا حنيفة في نكاح بلا ولي
مثلا ثم طلق لعدم الرضى بطلقة واحدة
يجوز له بعد انقضاء العدة ان يقلد
الشافعي اه عبد الغني النابلسي

المتأخرين انه يلزم كل مكلف تقليد امام من الائمة الاربعة
لضبط مذاهبهم ووصولها بالتواتر والتقليد لخذ مذهب
الغير مع اعتقاد صحته بلا معرفة دليله وتنازع العلماء هل
على العامي ان يلتزم مذهبا واحدا بحيث ياخذ بعزائمه ورخصه
على قولين مشهورين اختار الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه لا يجب
قال كما انه ليس له ان يقلد في كل مسئلة من يوافق غرضه
وقال غيره الاشهر انه عليه ان يتمذهب بمذهب واحد معين
فهل يجوز له الانتقال عنه لمذهب آخر قال مع محققون يجوز
تقليد المذاهب في النوازل في بعض المسائل بثلاثة شروط الاول
انه لا يجمع بين المذهبين ملفقا على صفة تخالف الاجماع قلت
وهو التلفيق المجمع على بطلانه الثاني ان يعتقد فيمن يقلده
الفضل ولو بوصول خبره اليه الثالث ان لا يتبع رخص
المذاهب نقله خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني في شرحه
عقيدته ولخصته من كلامه وذكر الفقهاء في كتاب الصلاة ان
من ترك ركنا او شرطا مختلفا فيه بلا تقليد اعاد وان تركه
مقلدا لمن لم ير ذلك مفسدا فلا اعادة وهذا صريح في جواز
التقليد اذا لم يؤد الى التلفيق ولا فرق في ذلك بين
العبادات والمعاملات فيما يظهر واما مسئلة النكاح
فلم ار من صرح بها من فقهائنا نعم ان شيخنا الشطي رحمه الله تعالى

قوله ما صفة تخالف الاجماع اي
كذلك كان تزوج امراة بلا ولي
مقلدا لابي حنيفة وبلا شهود
مقلدا لمالك فهذا لم يقل به
احد منهما ولا غيرهما وهو تزوج
امرس وهما اذا فعلا ذلك من
اجمع بامراة خالية من موانع
النكاح يريد الزنا بها يكونان
اخوفا اثما ولا وهل يجب عليه
الشيطة ينبغي ان يحرر اه
اه عبد الغني النابلسي

قوله كلام ابن مفلح صريح بما ذكر
في التقليد فيه فقد صرح هو بالجواز
في الدليل والاقناع وهو قلد في نكاح
وفي بقاء وتنمذهب في المنتهى و
كلامهم يدل على ذلك اه وانما التلفيق
فيتصور ايضا بفعلها كما قاله
الموفق عن السفاريني فانظر
ما معنى قول المؤلف الخ
محرره عبد الغني النابلسي

نقل عن الشيخ عثمان النجدي انه رفع اليه سؤال مضمونه
ما تقدم فاجاب العلامة المذكور عما لخصه اعلم ان الرجل
المتزوج على قاعدة الامام ابي حنيفة لابد وان يراعي في
نكاحه ذلك احكام مذهب الامام ابي حنيفة في الخلع
والطلاق وغيرها ليلا يكون ملفقا في التقليد وذلك منه
غير مرضي والسديد انتهى ونقل شيخنا ايضا ان الحلواني
اشار في حاشيته على المنتهى الى منع التقليد اذا ادى الى التلفيق
وفي المنتهى في كتاب الطلاق ويقع اي الطلاق بائنا في نكاح
قبل بصحته ولا يستحق عوض يسأل عليه المطلق ولا يراجع
اي الصحة مطلقا اي فانه يرتفع الخلاف بحكم قال شارحه
نصا لو حكم به حاكم انتهى وقال المحقق ابن القيم في الاغاثة
في معرض الذم للتحيل على تحليل المطلقة ثلاثا الحيلة الثانية
التحيل على عدم وقوع الثلاث بكون النكاح فاسدا ويتحيلون
لبيان فساده من وجوه منها ان عدالة الولي شرط في صحته
فاذا كان في الولي ما يقدح في عدالته فالنكاح باطل فلا يقع فيه
طلاق والقوادح كثيرة فلا تكاد تفتش فيمن شئت الا وجدت
قادحا الى ان قال فيا للعجب يكون الوطء حلالا والنسب لاحقا
والنكاح صحيحا حتى يقع الطلاق فحينئذ يطلب وجه
افساده انتهى كلامه ملخصا وقد اشعر كلامه باستعظام

ذلك

ذلك وهو جدير به لما فيه من التلاعب باحكام الدين
واما السادة الشافعية فقد صرح المحققون منهم بهذه
المسئلة ففي شرح التحفة اتفق العلماء على انه لا يجوز لعامي
تعاطي فعل مختلف فيه الا ان قلد القائل بصحته وحينئذ
فمن نكح نكاحا مختلفا فيه فان قلد القائل بصحته او حكم بها
ثم طلق ثلاثا تعين التحليل وليس له تقليد من يرى بطلان العقد
لانه تلفيق للتقليد فان فقد التقليد او الحكم بالصحة لم يجز
لحاكم بتعين انه لواد في بعد وقوع الثلاث عدم التقليد لم
يقبل منه انتهى اي لان الاصل في العقود الصحة فدعواه فساد
العقد بعد وقوع الثلاث عليه غير مقبولة مجرد دعوى العجب
ممن يبادر الى رد المطلقة ثلاثا بمجرد دعوى المطلق فساد العقد
هذا الحاصل لمن على ذلك الاطمس البصيرة وفساد السريرة حب
العاجل الفاني نسأل الله سبحانه ان ينور قلوبنا وان يرزقنا
السلامة من كل بلية في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه الباب
الثاني في المنصوص عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد
الصالحين وزيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
المرسلين وفي حكم شد الرحال لذلك اما زيارة قبر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فهي من افضل الطاعات واجل القربات
وردت بها الاثار وحث عليها النبي المختار وتنافس فيها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الائمة الابرار لقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي قال في الاقناع والمنتهى واذا فرغ من الحج استحب
له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما قال في شرح الاقناع قال ابن نصر الله من لازم
استحباب زيارته صلى الله عليه وسلم استحباب شد الرحل
اليها لان زيارته عليه السلام للحاج لا تمكن بدون شد الرحل
فهذا كالتصريح باستحباب شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم
قال في الاقناع قال الامام احمد الحاج الذي لم يحج قط يعين
عن غير طريق الشام فلا يأخذ على طريق المدينة لانه ان حدث به
الموت كان في سبيل الحج اي ينبغي له ان يقصد مكة من اقصد
الطرق ولا يتشاغل بغير الحج ثم قال الامام احمد وان كان الحج
تطوعا بدأ بالمدينة قال ابن نصر الله في هذا اي في نص الامام احمد
المذكور ان الزيارة مقدمة على الحج النفل وكما قال ثم قال في
الاقناع والمنتهى فاذا دخل مسجد المدينة سن له ان يقول ما
ورد في دخول المسجد ويقدم ثم يصلي تحية المسجد ثم يأتي
القبر الشريف فيقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبر
القبلة فيقول السلام عليك يا رسول الله وان زاد فحسن كقوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه ولا يرفع صوته ثم يستقبل القبلة

ويجعل

ويجعل الحجرة عن يساره قريبا لئلا يستدبر قبره صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب ثم يتقدم قليلا نحو ذراع على يمينه فيسلم على ابي
بكر ثم يسلم على عمر رضوان الله عليهما ويقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيه ووزيره السلام عليكم
بما سبقتم فنعم عقبى الدار ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من
قبر نبيك صلى الله عليه وسلم ومن حرم مسجدك يا ارحم الراحمين
قاله في الفروع الكبير وتبعه في شرح المنتهى قال في الاقناع والمنتهى
ولا يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم اي لما فيه من اساءة الادب
والابتداع قال ابو بكر الاثرم صاحب الامام احمد رأيت اهل العلم
من اهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقومون
من ناحية فيسلمون عليه صلى الله عليه وسلم وهكذا كان ابن عمر
يفعل الفائدة في شرح الاقناع لكن نقل في الجنائز عن الامام ابراهيم
الحربي صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في حكم زيارة القبور
اتفق العلماء على استحبابها للتذكر والاعتبار لكن في حق الرجال
خاصة قال في الاقناع والمنتهى سن لرجل زيارة قبر مسلم
نص عليه الامام احمد ذكرا كان الميت او انثى لحديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة وتكره زيارة
القبور للنساء وان علم انه لم يقع منهن محرم حرمت عليهن

قوله التقوى الصلاح اي وتعلم
بالعلم يخ الاسلام تقي الدين
ابو العباس احمد بن تيمية قائلة
صرح بان زيارة قبور الكفار
سنة الخ قال المذكور والفرق بينهم
فيما تقدم ذكره واضح فتدبر
قال ولهذا لم ينشر والي الان
كما نقل ذلك عنه غير واحد من الاعلام
فكيف يظن بمثل هذا الامام انه
يحرم زيارة قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم او غيره وهو يعلم
بالاحة زيارة قبور الكفار كما
علم ظاهر حديث استأذنت ربي
مرة واحدة في زيارة قبر امي فاذن لي
فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وفي رواية تحريف كلامه والتناقض بالنسبة
يخرج الزيارة سبحانك اللهم هذا بهتان
عظيم ولكن الله وصب يعلو فوق كل ذي علم
قوله وتكره زيارة القبور للنساء الخ
ظاهره انه لا فرق بين العجائز والشواب
وفي اللسان ويعذر من وقع منهن
للثواب اللسان لكن قيد في المغني
بعجائز ونقل عن الامام نحو اعلم
والله سبحانه وتعالى اعلم ابو عبد الغني البدري

لانها وسيلة للمحرم الازيارتهن لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضوان الله عليهما فمستحب لهن لعموم الادلة ويكره التمسح
بالقبر لقصد اي القبر لاجل الدعا عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعا في غيره قلت اما من غير اعتقاد فلا باس وقد قال
الامام ابراهيم الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب
نقله عنه في شرح الاقناع في الاستسقاء انتهى اذا علمت ذلك
فزيارة مشاهد الصالحين والقبور المنسوبة للانبياء المكرمين
داخلة في عموم الاستحباب من باب اولى لكن للرجال خاصة بدليل
قول فقهائنا تكره زيارة القبور للنساء الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر صاحبيه لعموم الادلة فيها فبقي ما عداها على عموم الكراهة
في حقهن وان وقع منهن محرم فهي محرمة في حقهن اجماعا وعليه
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج رواه الخمسة وصححه الترمذي وقد نص
على ذلك فقهاء المذاهب الاربعة فقد ذكر الخير الرملي من السادة
الحنفية في حاشيته على المنح ما ملخصه ان كن عجائز وخرجن
للاعتبار والترحم فلا باس وان كن شواب فتكره لهن ما لم يحصل
منهن محرم اي فتحرم عليهن قال العلامة بن عابدين وهو تفصيل
حسن وذكر الشيخ حسن العدوي المالكي في مشارق الانوار
ما لفظه اعلم رحمك الله ان حكم زيارة القبور الاصل فيه الندب وذلك

للرجال

قوله وتكره التمسح بالقبر كتقبيله الخ
اقول لا مانع من تخريم ذلك اعتقاد افضلية
الدعاء عند القبر لان ذلك اعتقاد فضيلة
شرع في دين الله ما لم يرد به سنة وذلك
يخالف الاجماع وكلاهما حرام اه
عبد الغني القبري

قوله ولو لعلم انها قبور الكافرين
الظن لو لعلم لا يفيد وقد منع الحاكي
الاستحباب على هذا الوجه والذي
والله اعلم اه عبد الغني القبري

قوله فتكره لهن لعل الكراهة تحريمية
لانطلاق عند الحنفية اه

قوله العدوي اي بكسر العين
وسكون الدال الحديثي من علماء
الازهر وفضلاء المالكية صاحب
الفتاوى العدلية والتصانيف
المفيدة وكان يقرأ الدرس على
على من يقرأ من بحضرته
وعليه اعتماد المفتي في مصر وكان
أول الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور
المصير فحسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
وضرب بخنزير بكفنه ونهيئ
حذرا اه عبد الغني القبري

الرجال خاصة ويحرم للشواب منهن النساء ويجوز للقواعد
اللاتي لا ارباب للرجال فيهن قال والاحسن في الاستدلال
على منعهن بخبر ارجعن ما زورات غير ماجورات قال
الاستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل وهذا في الزمن القديم فكيف
بهذا الزمان كما في المدخل انتهى قلت ان كتاب المدخل للعالم
العامل ابي عبد الله الفاسي المشهور بابن الحاج المالكي قال فيه
العلامة بن حجر وهو كتاب كثير الفوائد كشف من معايب
وبدع يفعلها الناس واكثرها ما ينكر من جملة ما ذكر في الكتاب
المذكور لفظه وقد اختلف العلما في خروجهن اي النساء
لزيارة القبور على ثلاثة اقوال قول بالمنع وتقدم وقول بالجواز
لكن على ما يعلم في الشرع من التستر والتحفظ عكس ما يفعل
اليوم والثالث الفرق بين المتجالة والشابه فيجوز للمتجالة ويمنع
للشابة ثم قال واعلم ان الخلاف المذكور بين العلما انما هو
في نساء ذلك الزمان وكن على ما يعلم من عادتهن في الاتباع واما
خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول احد من العلماء
او من له مروءة او غيرة في الدين بجواز ذلك انتهى كلامه
وقال العلامة القسطلاني اي من علماء الشافعية في المواهب
اللدنية قد اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه
النووي واوجبها الظاهرية قال ومحل الاجماع على استحباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها وسيلة للمحرم الا زيارة لهن لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضوان الله عليهما فتستحب لهن لعموم الادلة ويكره التمسح
بالقبر لقصده اي القبر لاجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعاء في غيره قلت اما من غير اعتقاد فلا باس وقد قال
الامام ابراهيم الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب
نقله عنه في شرح الاقناع في الاستسقاء انتهى اذا علمت ذلك
فزيارة مشاهد الصالحين والقبور المنسوبة للانبياء المكرمين
داخلة في عموم الاستحباب من باب اولى لكن للرجال خاصة بدليل
قول فقهائنا تكره زيارة القبور للنساء الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر صاحبيه لعموم الادلة فيها فبقي ما عداها على عموم الكراهة
في حقهن وان وقع منهن محرم فهي محرمة في حقهن اجماعا وعليه
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج رواه الخمسة وصححه الترمذي وقد نص
على ذلك فقهاء المذاهب الاربعة فقد ذكر الخير الرملي من السادة
الحنفية في حاشيته على المنح ما ملخصه ان كن عجائز وخرجن
للاعتبار والترحم فلا باس وان كن شواب فتكره لهن ما لم يحصل
منهن محرم اي فتحرم عليهن قال العلامة بن عابدين وهو تفصيل
حسن وذكر الشيخ حسن العدوي المالكي في مشارق الانوار
ما لفظه اعلم رحمك الله ان حكم زيارة القبور الاصل فيه الندب وذلك

للرجال

للرجال خاصة وتحرم للشوابي من النساء وتجوز للعواعد
اللاتي لا ارياب للرجال فيهن قال والاحسن في الاستدلال
على منعهن بخبر ارجعن ما زوالات غير مأجورات قال
الاستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل وهذا في الزمن القديم فكيف
بهذا الزمان كما في المدخل انتهى قلت ان كتاب المدخل للعالم
العامل ابي عبد الله الفاسي المشهور بابن الحاج المالكي قال فيه
العلامة بن حجر وهو كتاب كثير الفوائد كشف عن معايب
وبدع يفعلها الناس واكثرها ما ينكر من جملة ما ذكر في الكتاب
المذكور ما لفظه وقد اختلف العلماء في خروجهن اي النساء
لزيارة القبور على ثلاثة اقوال قول بالمنع وتقدم وقول بالجواز
لكن على ما يعلم في الشرع من التستر والتحفظ عكس ما يفعل
اليوم والثالث الفرق بين المتجالة والشابه فيجوز للمجالة ويمنع
للشابة ثم قال واعلم ان الخلاف المذكور بين العلماء انما هو
في نساء ذلك الزمان وكن على ما يعلم من عادتهن في الاتباع واما
خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول احد من العلماء
او من له مروءة او غيرة في الدين بجواز ذلك انتهى كلامه
وقال العلامة القسطلاني اي من علماء الشافعية في المواهب
اللدنية قد اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه
النووي واوجبها الظاهرية قال ومحل الاجماع على استحباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زيارة القبور للرجال خاصة وفي النساء خلاف الاظهر في
مذهب الشافعية الكراهة ثم قال العلامة المذكور في شرح
البخاري انما ورد الامر بالزيارة فحمل على الندب في حق
الرجال خاصة واما النساء فتكره لهن ما لم يقع منهن محرم
فتحرم عليهن وعليه يحمل حديث الترمذي لعن الله زوارات
القبور وحمل بعض الشراح ذلك على زيارتهن المكان والتوجه
على ما جرت به عادتهن قال العلامة القسطلاني ولو قيل
بالحرمة في حقهن في هذا الزمان ولا سيما نساء مصر لما في
خروجهن من الفساد لم يبعد انتهى كلامه فما اطلقه في المواهب
من الكراهة قيدته في شرح البخاري بغير الشواب اذ علمت
ما تلوناه عليك من نصوص فقهاء المذاهب الاربعة تحققت
ان زيارة المشاهد في هذا الزمان للنساء الشواب ولا سيما نساء
الفلاحين اللاتي يخرجن متزينات متبرجات تبرج الجاهلية
الاولى محرمة اجماعا لما يقع منهن من الفساد العظيم كما هو مشاهد
في هذا الزمان في زيارة مشهد ولي الله علي بن عليل قدس الله
سره وذلك واضح للعيان غني عن مزيد البيان فانكاره
مكابرة وقياس خروجهن لزيارة المشاهد على خروجهن
للحج فاسد قياس فاسد لا يخفى فساده على ادنى المامر
بالفقه قالت عائشة الصديقة رضي الله عنها لو ادرك
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء اليوم
لمنعهن من المساجد واما شد الرحل لزيارة المشاهد فهو
مباح لا كراهة فيه على الصحيح من المذهب قال في الاقناع
والمنتهى ويشرحهما في صلاة المسافر يكون واجبا
كالسفر للحج وجهاد متعينين ومسنونا كالسفر لزيارة
وفرجة وتجارة او قصد مشهدا او قبر نبي او مسجد
غير الثلاثة انتهى فمنه يعلم ان شد الرحل لغير المساجد
الثلاثة مباح لا كراهة فيه وقال في الاقناع وشرحه
ويترخص اي المسافر ان قصد بسفره مشهدا او قصد
مسجدا ولو غير الثلاثة او قصد قبر نبي او غيره كولي
وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اي لا يطلب ذلك
فليس نهيا عن شدها لغيرها خلافا لبعضهم لانه عليه السلام
كان يأتي قباء راكبا وماشيا ويزور القبور وقال الزركشي
فانها تذكر الاخرة انتهى كلام الاقناع وشرحه وقوله
خلافا لبعضهم اي بعض ائمة الحنابلة الذين كرهوا شد
الرحل لزيارة المشاهد ومنعوه من الترخص في سفره
كابي الوفا ابن عقيل البغدادي والشيخ تقي الدين بن تيمية
والمحقق ابن القيم والمذهب الصحيح ما قدمناه عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقناع والمنتهى وذكر العلامة القسطلاني في شرح
البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد لختلف العلماء في شدها اي الرحال لغيرها
اي المساجد الثلاثة كالذهاب الى زيارة مشاهد الصالحين
والى المواضع الفاضلة فقال ابو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر هذا
الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض
وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية
الجواز وخصوا النهي بشد الصلاة في غير الثلاثة واما قصد
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل انتهى كلامه وما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من منع شد الرحل لزيارة المشاهد مطلقا
حتى لقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمذهب للامام
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه والمذهب ما قدمناه
عن الاقناع والمنتهى والشيخ مع علو كعبه في جميع العلوم وتقدمه
في المنطوق والمفهوم لا يتابع على مسئلتي الزيارة والطلاق
على ان المحققين من اصحابه اجابوا عنه بانه كره اللفظ الذي
ادى بالاصل الزيارة فانها افضل الاعمال واجل القرب الموصلة
الى ذي الجلال وان مشروعيتها محل اجماع بلا نزاع هكذا نقله
العلامة القسطلاني في شرح البخاري والله تعالى اعلم واما
حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد فهو وارد في النهي

واعترضه

عن نذر

عن نذر الصلاة في غير المساجد لاستواء فضلها فمن نذر الصلاة
في احد المساجد الثلاثة لزمه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي
في البويطي واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة
لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام
لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الاخيرين ومن نذر اتيان غير
هذه الثلاثة لصلاة او غيرها فلا يلزمه لاستواء فضلها
فتكفي صلاته في اي مسجد شاء قال النووي لا اختلاف فيه
الا ما روي عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة
رواية انه لا يجب ويلزمه كفارة يمين افاده العلامة القسطلاني
في شرح البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في حكم
التوسل بالصالحين وعباد الله المكرمين وفي كرامات الاولياء
احياء واموات اما التوسل بالصالحين فقد قال البهوتي في شرح
الاقناع قال السامري وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل
في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين وقال الحافظ
ابن الجوزي يجوز ان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح وقيل يستحب
وقال الامام احمد في منسكه الذي كتبه للمروذي انه يتوسل
الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه قال الامام ابراهيم
الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب وقال
العلامة الكرمي في دليل الطالب ويباح التوسل بالصالحين

قوله ولا بأس بالتوسل الخ هذا
ما عليه الحنابلة والشافعية و
المالكية والمشهور عن ابي حنيفة
المنع قال ابو الحسين القدوري
في شرح الكرخي قال بشر بن الوليد
سمعت ابا يوسف يقول قال
ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد
ان يدعو الله الا بها ثم اختار هذا
المذهب شيخ الاسلام ابن تيمية
واحتج على ذلك بما يطول ذكره
والله اعلم ام عبد الغني البدري

الألوكة
www.alukah.net

قال شارحه وقد استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما واستسقى
معاوية بيزيد بن الاسود وقال في البدع يستحب الاستسقاء
بمن ظهر صلاحه لانه اقرب بالاجابة انتهى والمعنى الاستشفاع
بالتوسل الى الله في طلب السقيا والله سبحانه وتعالى اعلم واما
كرامات الاولياء فاثباتها مع العقايد الدينية التي يجب اثباتها
ولا يجوز نفيها واليها قال الامام ابن حمدان في نهاية المبتدئين
في اصول الدين وكرامات الاولياء حق وانكر الامام احمد على من
انكرها ودلل على ما يصالح موافق للشرع من غير ان يدعيها
وتظهر بلا طلبه تشريفا له ظاهرا وحقيقة الكرامة امر
خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يظهر على يد عبد ظاهر
الصلاح ملتزم لمتابعة نبي مكلف بشريعته محبوب بصحيح
الاعتقاد والعمل الصالح قال بعضهم ويشترط في الولي شروط
منها ان يكون عارفا بامور الدين عالما باحكام الشريعة نقلا
وفهما وان يتخلق بالاخلاق المحمودة التي دل عليها الشرع والعقل
من الورع عن المحرمات بل والمكروهات وامتثال المأمورات
واخلاص العمل وحسن المتابعة والاقتداء وان يلازمه الخوف الى
واحتقار النفس سرمدا وان ينظر الى الخلق بعين الرحمة والنصيحة
وان يبذل جهده في مراقبة محاسن الشريعة ومطالعة عيوب
النفس وافاتها والخوف بملاحظة السابقة والخاتمة والله تعالى

ولعل

ولعل هذه الشروط في المجتهد المجدد دون مطلق الولاية كما بحثه
خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني رحمه الله تعالى وهو ظاهر
لا مرية فيه والله تعالى اعلم والحاصل ان كرامات الاولياء
حق ثابت بالادلة الشرعية والمشاهدات المحسية والقواطع
العقلية نطق بها القرآن وشهدها العيان فكرامات الصحابة
والتابعين ومن بعدهم قد تواترت تواترا معنويا وان كان
تفاصيلها آحادا فعلماء الحنابلة كغيرهم من اهل السنة مجمعون
على اثباتها حتى طائفة الوهابية مع علوهم يثبتونها للاولياء
قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي نشرها
للعامة ومن خطه نقلت والذي نعتقده ان الله اتى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين على الاطلاق والله
حي في قبره حياة مستقرة ابلغ من حياة الشهيد للخوض فيها
في التنزيل اذهبوا افضل منهم بلا ريب والله صلى الله عليه وسلم
يسمع سلام من يسلم عليه وتسن زيارته صلى الله عليه وسلم الا انه
لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلاة فيه واذا قصد مع ذلك
الزيارة فلا بأس به ومن الفق نفيس اوقاته في الاشتغال
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والواردة عنه فقد فاز سعادة
الدين والدنيا وغمه وغمه الى ان قال ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف
لهم بالفضل وانهم على هدى من ربهم مهما سار واعلى الطريقة

المرضية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون شيئا من
انواع العبادة اي التي من جملتها الدعاء لاحد للحياة وللممات
انتهى كلامه بحروفه والله اعلم بالصواب وهو حسبنا
ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب
الثالث في المنقول من عقائد ائمتنا الكرام التي
تلقيناها من مشايخنا الاعلام لعلم رحمك الله تعالى ان
اشهر عقائد علمائنا المتاخرين عقيدة العالم الرباني الشيخ
بدر الدين الشهير بالبلباني لخصتها في نهاية المبتدي
في اصول الدين للامام بن حملان ويليها عقيدة العالم
القائم بامر الله المتبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمة السلف بقية الخلف من اتفق اهل دمشق على
سلاحه وورعه وزهده وموافقته للسلف الصالح
مع الاجتهاد في كل كدح تاج الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي مفتي السادات الحنابلة في الديار الشامية
فعليهما اعتمد في النقل مع الضبط والاتقان وعدم
الزيادة والنقصان ومن الله استمد المعونة والسداد و
التوفيق لاتباع سبيل الارشاد انه ولي الاجابة قال الشيخ
بدر الدين البلباني في عقيدته الباب الاول
في معرفة الله تعالى شرعا في النظر في الوجود والموجود

على كل

على كل مكلف كامل وهي اول واجب لانه فالكافر
ان مات قبل ان تبلغه الدعوة لا يعاقب والمراد بمعرفته
تعالى معرفة وجوده الذي بصفات الكمال فيما لم يزل ولا
يزال ودون معرفة حقيقة ذاته لاستحالة ذلك شرعا
بقولنا آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وآمنت
برسله وبما جاءوا عنه على مراد الله والعقل آلة الادراك
واول ما اوجب الله الدينية على المؤمن واعظمها وانفعها ان قدره
على معرفته تعالى واول ما اوجب الله الدنيوية الحياة العرفية من ضرر
وشكر المنعم واجب وهو اعترافه بنعمته على جهة الخضوع
والاذعان وصرف نعمه في طاعته فصل ويجب الجزم
بانه تعالى واحد لا يتجزأ ولا ينقسم احد لا عن عدد فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا شريك له في ملكه ولا ظهير له
في صنعه ولا معين له في خلقه ولا مثل له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله موجود قديم ازلي لا اول له ولا اخر له ولا نهاية
لم يزل ولا يزال سبحانه متصفا بصفاته العليا واسمائه الحسنى
ويجب الجزم بانه تعالى عالم بعلم واحد قديم باق ذاتي محيط
بكل معلوم كلي وجزئي على ما هو عليه فلا يتجدد علمه تعالى
بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها ليس بضروري
ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبانه تعالى قادر بقدرة واحدة

وجودية ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل ممكن فلم يوجد
شيء ولا يوجد الا بها وبانه تعالى مريد بارادة واحدة قديمة
باقية متعلقة بكل ممكن وبانه تعالى حي بحياة واحدة وجودية
قديمة ذاتية وبانه تعالى سميع ببصر واحد وبصر قديم
ذاتيين وجوديين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبانه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف فالقرآن كلام الله
ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق غير مخلوق ولا حال
في شيء ولا معقد وارد على بعض آيات منه فمن قال ان القرآن
مخلوق او محدث او حادث او القرآن بلفظي او لفظي بالقرآن
مخلوق او ادعى قدرة احد على مثله كفر ومن قال لفظي
بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع اقول وبالله التوفيق قد
علم من نص الامام احمد رحمه الله تعالى تعجيب السلوت
والكف عن هذه العبارات وما اشبهها كف السلف عنها
ولما فيها من الايهام فلا يقال لفظي بالقرآن مخلوق كما لا يقال
لفظي بالقرآن قديم فمن قاله فهو مبتدع اي لانه وصف
الحادث بالقدم ثم ذكره المصنف رحمه الله تعالى انما هو فيمن يعتقد
ان كلام الله حادث قائم بذاته تعالى كما تقوله الكرامية او محدث
قائم بغيره تعالى ومعنى كونه متكلما انه خالق وموجد للكلام

في بعض

في بعض المحال كما يقوله المعتزلة ولم يثبتوا لله كلاما سوى
هذا واما من قال ان كلام الله تعالى معنى قديم قائم بذاته
تعالى معبر عنه بالعبارات التي نقرأها ونكتبها ونحفظها
وهو قديم فليس من الكفر في شيء لانه يعتقد ان كلام الله
القائم بذاته قديم وان كان هذا التفصيل لا يعرف عند
ائمة السلف والمعروف عنهم ان القرآن كلام الله غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وقد اشار العلامة الحلوني
في حاشيته على المنتهى فيما نقله عن ابن القيم اولا الى ما ذكرناه
وعبارته عند قول شارح المنتهى كاعتقاد ان الله ليس
بمستو على عرشه وان القرآن المكتوب في المصاحف ليس
بكلام الله تعالى قال العلامة الحلوني قال المولى سعد الدين
التفتازاني التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك
بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة
الله تعالى وبين اللفظ الحادث المؤلف من السور والآيات
ومعنى الاضافة انه مخلوق لله تعالى ليس من تاليفات
المخلوقين وما وقع في عبارة بعض المشايخ من ان المكتوب
في المصاحف مجاز فليس معناه انه اي الكلام غير موضوع
للنظم المؤلف بل معناه ان الكلام في التحقيق وبالذات
اسم للمعنى القائم بالنفس وتسمية اللفظ به اي بكلام الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووضعه اي وضع اللفظ لكلام الله الذي هو باعتبار دلالته
اي دلالة اللفظ على المعنى القديم الذي هو كلام الله فلا نزاع
بينهم اي المشايخ في الوضع اي وضع اللفظ لكلام الله و
التسمية اي تسمية المسموع بكلام الله وحاصل المعنى ان
المسموع من القارئ هذا التلاوة يسمى كلام الله لدلالته على
المعنى القديم وفي الحقيقة كلام الله اسم للمعنى القديم
القائم بذات الله عز وجل وهو الذي يوصف بانه قديم
ووضعه للدلالة الذي هو باعتباره دلالته على المعنى القديم
فلا نزاع بينهم في الوضع والتسمية قال الحلواني ومنه
نعلم ما في كلام الشارح اي شارح المنتهى فتفطن لئلا تزل قدمك
انتهى كلام الحلواني فلعل كلامه اشارة ودعمة الى ما ذكرناه والله اعلم
ثم قال الشيخ بدر الدين البلباني في عقيدته فصل ويجب
الجزم بانه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا محله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا يتحصر فيه فمن اعتقد ان الله بذاته
في كل مكان او في مكان فهو كافر ويجب الجزم بانه تعالى بائن
من خلقه فالله تعالى كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يوصف بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تمسه
الذات وصفاته في القياس لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فهو الغني
عن كل شيء والكل مفتقر اليه ولا يستغني عنه شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه

شيء

شيء من شبهه بخلقه فقد كفر ومن اعتقد تعالى جسما او قال
انه تعالى جسم لا كالاجسام فما تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام
ولا يشبه الانام ولا تضرب له الامثال ولا يعرف بالقيل والقال
وكل حال فهما خطر بالبال او توهمه الخيال فهو بخلافه وهو
الاكرام والجلال فصل اسماء الله تعالى وصفاته قديمة
توقيفية فلا يجوز ان نسميه تعالى او نصفه الا بما ورد في الكتاب
والسنة او عن اجماع علماء الامة فنكف عما كفوا عنه من التاويلات
ونقف حيث وقفوا ولا نتعدى الكتاب والسنة واجماع
سلف الامة في ذلك فكل ما صح نقله عن الله او رسوله صلى الله
عليه وسلم وجميع علماء امته وجب قبوله والاخذ به
واجراؤه كما جاء وان لم يدل معناه فيحرم تاويل ما يتعلق به تعالى
وتفسيره كاية الاستواء وحديث النزول وغير ذلك الا بصادر
عن النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة وهذا مذهب الصحابة قاطبة
وهو اسلم للاهبين واولاهما بالاتباع لموافقته سلف الامة وخيار
الائمة رضوان الله عليهم فلا تقول في التنزيه لقول المعطلة ولا تميل في
الاثبات الى الحاد الممثلة بل اثبت ولا تحرف ونصف ولا تكيف
فالايمان بذلك واجب من غير رد ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل
على ان مقتضى اللغة والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات
فكما لا تشبيه له في ذاته لا تشبيه له في صفاته فصفاته معلوم وجودها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يعلم حقائقها الا هو تعالى ونضرب عن كيفيتها صفحا فمذهبنا
حق بين باطلين وهدى بين ضلالين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات فصل ويحرم ان يسمى الله تعالى
بنحو فاضل وعاقل وعارف وخفيف وفقيه وان كان معناه
صحيحا ثابتا لله تعالى لعدم وروده وان يطلق عليه تعالى ما يوهم
نقصا في اسم او صفة وان كان واردا فلا يقال في حقه تعالى ماهد
ولا زارع ولا فالق ولا نحو ذلك ويحرم ان يسمى غيره تعالى باسمائه
المختصة به وهي الله والرحمن والغفار والملك والصمد والمتعال
والسبوح والقدوس والاله المعبود وان يدعى بغير اسمائه الحسنى
فصل ويجزم بان المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم القيمة
بالابصار كما هم تعالى ما يليق به فيها ولا يراه الكفار ولا يجوز
رؤيته تعالى في الدنيا يقظة شرعا ويجوز منامًا ويجزم بان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى ليلة الاسرى عيانا يقظة
وكلمه كفاحا على ما يليق به تعالى الباب الثاني في الافعال
كل شيء سوى الله تعالى وصفاته حادث والله سبحانه وتعالى
خلقه واوجده وابتداه من العدم لا لعلة ولا لغرض ولا لداع
ولا لحاجة ولا لموجب ولا يجب رعاية ذلك في شيء من افعاله
تعالى ولا يفعل تعالى شيئا عبثا فلا خالق للجسم ولا لجوهر ولا لعرض
ولا لشيء الا هو سبحانه وتعالى وجميع افعال العباد كسب لهم

وهي

وهي مخلوقة لله تعالى خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد
مختار ميسر في كسب الطاعة واكتساب المعصية غير مكره
ولا مجبر ولا مضطر والله سبحانه وتعالى هو الخالق لما كسبه
العبد والكسب والمقدور والاختيار والكسب ما خلقه الله تعالى
في قدرة المكتسب على وفق ارادته في كسبه والمقدرة هي التمكن
من الفعل اي لا قبل وجوده واما قوله تعالى ان نقول له كن فيكون
فانما هو مجاز عن توجه القدرة والارادة نحو المعدوم فيوجد
وكل موجود من افعال العباد وغيرها فالله اراد وجوده وان
كان معصية وعصره وله تعالى اللام الخلق وتعذيبهم من غير
جرم سابق او ثواب لاحق واجب لازم له تعالى فله تعالى ان يفعل
بخلقه ما يشاء وكل ذلك منه سبحانه وتعالى حسن لا يسئل
عما يفعل وله تعالى تعجيل الثواب والعقاب وتاخيرهما لا عفو
عن المسلم المذنب وان لم يتب وعن الكافر اذا اسلم
والمعدوم مخاطب اذا وجد فصل ولا يجب عليه تعالى
لخلقه شيء ولا فعل الاصلح لهم ولا يجوز ان يقال انما خلق
الخلق لينفعهم فان خلق اهل النار وتخليدهم وتسليط ابليس عليهم
بالضلال والاغواء ليس لنفعهم وهو الحاكم بكل حكم والعقل الذي
تبع وموافق النقل الشرعي فلا حسن ولا قبح ولا مدح ولا ذم
ولا نهي ولا امر من الشرع ولا تخيير اباحة الا به فلا حكم للعقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عين قتل وورود الشرع والله هو الرزاق من حلال وحرام
والرزق ما يتغذى به الحي وينتفع به من الامور المالية والله سبحانه
وتعالى هدى من شاء واضل من اراد ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ومن يضلل الله فما له من هاد والاضلال خلق الكفر والضلال في
القلب وخلق الحجة لذلك والقدرة عليه والهداية كتب الايمان
وتحبيبه والقدرة عليه وهو سبحانه خالق كل مخلوق ورازق كل
مرزوق ومحيي كل حي ومميت كل ميت ومبقي كل باق
ومفني كل فان لا راد لحكمه ولا صادر عن حتمه ولا ناقض
لما ابرم ولا مغير لما احكم ولا مبدل لما علم ولا منزل لما
قسم فصل والارواح مخلوقة لله تعالى ويكفر القائل
بقدمها ويجب الايمان بالقضا والقدر وبان الجنة
والنار حق وهما مخلوقتان الآن خلقهما الله تعالى وما فيهما
من النعيم والعذاب للبقاء لا للفناء ونؤمن بان الملايكة
حق وبان ابليس ووسواسه بالكفر والمعصية حق
وبان الجن مكلفون يدخل مؤمنهم الجنة وكافرهم النار
وبان العين حق والسحر ثابت موجود له حقيقة ويكفر
معلمه ومتعلمه ويكفر ايضا المنجم ومصدقه او اعتقد
تاثير النجوم او اعتقد تاثير شئ لغير الله تعالى واعتقد
علم الغيب فيكفر بجميع ذلك بابي في النبوة ويجوز

ان يتفضل

ان يتفضل الله تعالى بارسال الرسل الى العباد لتكون وسايط بينهم
وبين ربهم الكريم الجواد وبعضهم افضل من بعض ونجزم بان
نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله حقا الى الانس
والجن كافة وانه خاتم الانبياء والمرسلين وانه افضلهم وانه
مخصوص بالمقام المحمود وانه لم يكن قبل البعثة على دين قومه قط
بل ولد مؤمنا وان المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه وجدت
دالة على نبوته مقترنة بدعوته وفي ما خرق العادة مدة قول
او فعل اذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على اجهة
التحدي ابتداء لا يقدر احد عليها ولا على مثلها ولا على ما يقاربها
ولا يجوز ظهورها على يد كاذب بدعوى النبوة ونعلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يخاف عقاب الله قبل ان يؤمنه
ويخاف لومه وعتابه بعد وان اصول شرعه ومالا بد منه
فيه منقول الينا منه جهة قطعا وانه معصوم فيما يؤدي عن
الله عز وجل وكذا من كل ذنب وكذا سائر الانبياء عليهم السلام
ولا عصمة لغيرهم اي من البشر اهـ ولا يجوز التناقض من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في صفات الله عز وجل ووحدانيته
ونحو ذلك ومن شهد له الرسول عليه السلام بجنة او نار
فهو كما قال صلى الله عليه وسلم فصل ويجب الصحابة
كلهم والكف عما شجر بينهم كتابة وقرأة وسماعا وتسميعا

قوله كتابة الخ اعلم ان هذا على ما يشيعه
على السنة المتعصبين والمتحاملين والا فقد
دون العلماء ما جرى بين الصحابة وتناقلوه
لمصالح راجحة كما في الكشاف والمسانيد
هذا ما ظهر والله اعلم اهـ ولنا قد روي

www.alukah.net

ويجب ذكر محاسنهم والترضي عنهم وترك التعامل عليهم
ولعتقاد العذر لهم لأنهم انما فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ يثابون
عليه فلمصيبهم اجران ولمخطئهم اجر واحد ثم سب احدا منهم
مستحلا لذلك كفر وان لم يستحل فسق وان شتمهم او طعن في
دينهم كفر وما فضل علينا كما ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
او قدمه عليهم في الامامة دون النسب فهو الغبي مبتدع فاسق
غير كافر وفي انكر صحبة ابي بكر او قذف ام المؤمنين عائشة
او اعتقد ان جبريل عليه السلام غلط فقد كفر والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ذكر المنقول من عقيدة العالم العامل
الكامل في الاتباع لطريقة السلف الصالح الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي المسماة بالعين والاثر في عقائد اهل الاثر قال
الباب الاول في معرفة الله تعالى يجب معرفة
الله شرعا بالنظر في الوجود وللوجود على كل مكلف
قادر وهي اول واجب على العبد واول نعم الله
الدينية واعظمها ان قدره على معرفته واول نعمه الدنيوية
الحياة العرية عن ضرر وشكر المنعم واجب شرعا وهو
اعترافه بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرف
كل نعمة في طاعته فصل ويجب الجزم بانه تعالى

واحد

واحد لا يتجزأ ولا ينقسم لأنه لو تعدد لامتاز فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبانه تعالى حي بحياة واحدة
وجودية قديمة ذاتية باقية وبانه تعالى عالم بعلم واحد
قديم باق ذاتي محيط بكل معلوم كلي جزئي على ما هو عليه
فلا يتجدد علمه بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها
ليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبانه
تعالى قادر اقدر في واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية متعلقة
بكل ممكن وبانه تعالى سميع بصير ليسمع وبصر قديمين
وجوديين ذاتيين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبانه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث ولا حال في شيء بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف
فالقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق
متعبد بتلاوته لا يشبه كلام المخلوقين فصل ويجب
الجزم بانه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض لا تحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد ان الله تعالى
بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بانه تعالى
ليس حالا في خلقه بل كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
ولا مدخل للذاته وصفاته في القياس فهو الغني عن كل شيء

ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يستغني عنه شيء ولا يشبهه شيئاً ولا يشبهه شيء وعلى
كل حال فمهما خطر بالبال او توهمه الخيال فهو بخلاف ذي
الاكرام والجلال كقول المشبهة بل ثبت ولا تعرف وصف
ولا تكيف والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فكما
لا تشبيه له في ذاته لا تشبيه له في صفاته فمذهبنا حق بين
باطلين وهدى بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات والله سبحانه وتعالى اعلم هذا ملخص
الباب الاول من عقيدة الشيخ عبد الباقي المسماة بالعين
والاثر في عقائد اهل الاثر مع بقية الابواب المتعلقة
بعقائد الدين وغرضنا مقصور على الباب الاول وفي
هذا القدر كفاية لمن انصف وتدبر ما نقلناه والله سبحانه
وتعالى ولي الهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ولنذكر من الفوائد المتعلقة بمسئلة
اللفظ ما هو منقول عن الامام احمد رحمه الله تعالى فانها من ادق
المسائل فنقول وبالله التوفيق ان الامام احمد طيب الله
ثراه وجعل الجنة مثواه استدل انكاره على من نقل عنه من
اصحابه انه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق كما استدل انكاره
على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال من قاله فهو
جهمي مبتدع لا يجالس ولا يكلم والذي يتحصل من كلامه

لبقية

كبقية ائمة السلف الذين كرهوا الخوض والتنقيب عن الاشياء
الغامضة انهم اراد واحسم المادة سوى القرآن ان يوصف
بكونه مخلوقا فمن نسب للامام احمد واحد من اصحابه انهم
قالوا بقدم اصوات العباد او بقدم المداد الذي يكتب به المصحف
فقد اعظم الفرية على امام من ائمة الدين شهد له جماعة بانه حجة
الله على العباد اجمعين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني
في فتح الباري في كتاب التوحيد ان قول من قال ان الذي يسمع
من القاري هو صوت قديم لا يعرف عن السلف ولا قاله الامام
احمد ولا احد من اصحابه وانما نسب لنسبته للامام احمد قوله
من قال لفظي بالقرآن مخلوق فظنوا انه سوى بين اللفظ والصوت
بل صرح الامام احمد في مواضع من كلامه بان الصوت المسموع
من القاري هو صوت القاري والفرق بينهما ان اللفظ يضاف
الى المتكلم به ابتداء فيقال عن من روى الحديث بلفظه هذا
لفظه ومن رواه بغير لفظه هذا معناه ولا يقال في شيء
من ذلك هذا صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس
هو كلام غيره ولما ابتلي الامام احمد رحمه الله بمن يقول القرآن
مخلوق كان اكثر كلامه في الرد عليهم واما البخاري فابتلي
بمن يقول اصوات العباد بالقرآن مخلوقة حتى بالغ بعضهم
فقال والورق والمداد بعد الكتابة قديم فكان كلام البخاري اكثر

www.alukah.net

في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن افعال العباد مخلوقة
بالآيات والاحاديث في ذلك قال الحافظ ابن حجر ولم
ينقل عن الامام احمد انه قال ان فعل العبد قديم ولا صوته
قديم وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات
العباد مخلوقة والامام احمد ايضا لم يرد في شيء من ذلك ولكن
الامام احمد كبقية ائمة السلف كرهوا التنقيب عن الاشياء
الغامضة وتجنبوا الخوض فيها الا ما بينه الرسول عليه
السلام ومن شدة التبس في هذه المسئلة كان النهي من
السلف عن الخوض فيها والتفوا باعتقاد ان القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ولم يزيدوا على ذلك شيئا
وهو اسلم الاقوال والله سبحانه وتعالى المستعان انتهى
كلام الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والله اعلم وقد روى
الامام الحافظ ناصر الدين ابو الفرج بن الجوزي البغدادي
في مناقب الامام احمد بسنده الى الامام احمد انه قال اصول
السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقتداء بهم وترك البدع والخصومات في الدين وفي السنة
اللازمة الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيها لم ولا كيف
انما هو التصديق والايمان بها مثل الحديث الرؤية وما شابهها

وان ثبت

قوله ان فعل العبد الخ اي وحركته لسانه في القرآن مخلوقة والفعل المخلوق لا يوصف بالقدم فضلا عن القديم الشخصي تأمل

وان ثبت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فانما الايمان بها
وان لا يرد منها حرفا واحدا والقرآن كلام الله ليس بمخلوق
ولا تضعف ان تقول ليس بمخلوق فان كلام الله ليس ببائن منه
وليس شيء منه بمخلوق واياك ومناظرة من احدث فيه والايمان
بالرؤية يوم القيمة على ما يليق به تعالى وتقدس وفي لفظ آخر
عن الامام احمد انه قال السنة التي مات عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها الرضى بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر تحت حكمه
والاخذ بما امر به والانتهاء عما نهى عنه واخلاص العمل لله به
والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والخصومات
في الدين والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي ولا نكفر احدا من اهل التوحيد
وان عملوا بالكبائر هذا لفظه الذي رواه الحافظ ناصر الدين
ابن الجوزي بسنده رجاله ثقات والله سبحانه وتعالى اعلم
وقد وافق جماعة من العلماء الامام احمد فيما اطلق من قوله
والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي فهانا نقل كلامهم بعينه والعهدة
عليهم منهم الحافظ العسقلاني نقل في شرح البخاري بلفظه
والذي استقر عليه قول الامام الاشعري ان القرآن كلام الله

قوله ولا نكفر احدا من اهل التوحيد اي ما لم يقل او يعمل او يعتقد ما يكفر والا فقد تقدم انه من قال القرآن محدث او لفظي كفر ولا فارق في ذلك بين الشيخين او فكر محبة ابيها الصديق او في عظمة جبريل او نحو ذلك ولا عبرة بمن زعم في العصابة واستحل بهتهم فالظاهر عندي كفره والله سبحانه وتعالى اعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالسنة
قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله وفي الحديث اقرءوا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن
ان ينالك العذر وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصحف واجمع
السلف على ان الذي بين الدفتين كلام الله تعالى انتهى كلام الحافظ
بن حجر وقوله واجمع السلف الخ يؤيده ما رواه محمد بن جرير
والطبراني في السنة عن سفيان بن عيينة قال سمعت
عمرو بن دينار يقول ادركت تسعين شيخا والصحابة
متوافرون منذ تسعين سنة يقول القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدا واليه يعود وقال عثمان بن عفان
رضي الله عنه ما احب ان يأتي علي يوم ولا ليلة حتى
انظر في كلام الله عز وجل يعني القراءة في المصحف والله اعلم
ومنهم صاحب المواقف قال في اثناء خطبته
وقرانا قديما ذا غايات ومواقف محفوظا في الصدور
مقروءا بالألسن مكتوبا في المصاحف قال الشيد في
شرحه وصف القرآن بالقدم ثم صرح بما يدل على انه
هذه العبارات المنظومة كما هو مذهب السلف حيث
قالوا ان الحفظ والكتابة والقراءة حادثة لكن متعلقها
اعني المحفوظ والمكتوب والمقروء قديم وما يتوهم

من ان ترتيب

من ان ترتيب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء
والوقف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور
في آلات القراءة ثم قال السيد في الالهيات بعد كلام
يطول ذكره الادلة الدالة على الحدوث يجب حملها على حدوث
اللفظ دون الملفوظ جمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه و
ان كان مخالفا لما عليه متأخروا اصحابنا الا انه بعد التأمل
تعرف حقيقته انتهى كلام السيد باختصار ومنهم
التاج السبكي حيث قال في الطبقات في ترجمة الامام الاشعري
واما ما قيل ان مذهبه ان القرآن لم يكن بين الدفتين وليس
القرآن في المصحف ونقل ذلك عنه فهو تتبع فظيع وتلبيس
على العوام فان الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول ان
القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف
لا على المجاز ومن قال ان القرآن ليس في المصاحف
على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب في المصحف
وهو غير مخلوق لم يزل سبحانه متكلما به ولا يزال ابدا قائما
ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله عز وجل ولا الحلول
في المحال الى ان قال وكذلك القرآن مكتوب في المصاحف
على الحقيقة بالسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى
على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا مذكور بالسنتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا واضح بحمد الله تعالى ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري
معتزلي يقول بخلق القرآن انتهى كلامه باختصار ومنهم الشيخ
الامام سترجمه في مواضع من فتوحاته المكية وعبارته في بعض
المواضع اذا علمت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو
المسموع المستفاد قرآنا وتوراة وانجيلا وسائل في ذلك بما هو
معلوم في محله ومنهم صاحب الشيبانية حيث قال في
عقيدته ونعتقد القرآن تنزيلا ... به جاء جبريل النبي محمدا
... وانزله وحيا اليه وانه ... هدى الله يا مولى لمن بك اهتدى
... كلام قديم منزل غير محدث ... بامر ونهي والدليل تأكدا
... كلام الاله العالمين حقيقة ... فمن ذلك في هذا فقل واعتقدا
... ومنه بدا قولا وقد تم انه ... يعود اليه الامر حقا كما بدا

فوصف القرآن بانه منزل غير محدث وبانه كلام الله على الحقيقة
لا على المجاز وهذا محل الشاهد حيث وافق ما ذكره الامام احمد
رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ ابو بكر في قوله والقرآن كلام الله منزل
على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق بحيث ما تلي
وقال اللالكائي حيا من اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع اقطار
الارض المكتوب في المصحف من اول الحمد لله رب العالمين الى آخره
كله كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
من بدل منه حرفا بحرف قاصدا مما لم يشتمل عليه المصحف

الذي

الذي وقع عليه الاجماع فهو كافر واقتصر عليه الامام النووي
في التبيان نقله عنهما العلامة البهوتي في شرح الاقناع وممن
وافق الامام احمد الاستاذ ابو حامد الاسفرايني قال ابو الحسن
محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الفصول في الاصول
سمعت ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الشيخ ابا حامد
الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار
ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
والقرآن كلام الله وجبريل عليه السلام سمعه من الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام والصحابة
سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه بالسنتنا
ونحفظه في صدورنا مسموعا ومحفوظا ومكتوبا كله كلام الله تعالى
غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله
والملائكة والناس اجمعين انتهى كلامه نقله في شرح عقيدة
الاصفهاني بهذا اللفظ والله تعالى اعلم ومنهم شارح عقيدة
الامام ابي جعفر الطحاوي حيث قال من قال ان المكتوب في
المصاحف حكاية عن كلام الله تعالى وليس فيها كلام الله تعالى
فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي
يرد قول من قال ان الله معنى واحدا لا يتصور سماعه وان المسموع
المتلو المقروء المكتوب ليس بكلام الله تعالى وانما هو عبارة عنه

فان الطحاوي يقول كلام الله منه بدأ بلا كيفية اي لا يعرف
كيفية تكلمه تعالى به وكذا قال غيره من السلف منه بدا واليه يعود
انتهى كلامه وقال العلامة ملا علي القاري عند قول الامام المجتهد
في الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى اي بالحقيقة كما قال الامام
الطحاوي لا بالمجاز كما قال غيره لانه ما كان مجازا يصح نفيه
وهذا لا يصح والله اعلم وحاصل مذهب الامام احمد
رضي الله عنه كبقية السلف ان القرآن كلام الله تعالى
منزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجز بنفسه
متعبد بتلاوته لم يزل الله تعالى متكلما به كيف يشاء
يأمر به بما يشاء ويحكم بما يريد فقولنا معجز بنفسه
اي مراد به الاعجاز كما انه مقصود به بيان الاحكام
والمواعظ وقصص اخبار مخلى من الامم وقولنا لم يزل
الله تعالى متكلما كيف يشاء فقد قال ائمة السلف
ان الله تعالى يتكلم بمشيئته وقدرته بمعنى انه تعالى
لم يزل متكلما بلا كيف فان الكلام صفة كمال ومن
يتكلم اكمل ممن لم يتكلم والمشهور عند الامام الاشعري
واتباعه انهم قالوا القرآن الموجود عندنا حكاية كلام
الله تعالى وابن كلاب واتباعه قالوا هو عبارة عن
كلام الله تعالى لا عينه وقالوا ان كلامه تعالى صفة ذات
لازم الذات لزوم الحياة والقديم هو المعنى فقط ولا يجوز تعدده
لانه

لانه لو تعدد لكان اختصاصه بقدر دون قدر ترجيحا بلا مرجح
وهو باطل وان كان لا يتناهى لزم وجود اعداد لا نهاية لها
في آن واحد وهذا ممتنع فيلزم ان يكون معنى واحدا هو الامر
والنهي والخبر وبيان ذلك عند ائمتنا الاشاعرة ان كلامه تعالى
صفة واحدة لها متعلقات اي مدلولات وتنقسم تلك الصفة
باعتبار تعلقها الى امر ونهي وخبر فالكثرة انما هي في تلك المدلولات
دون الصفة القديمة ثم ان تلك المدلولات تنقسم باعتبار
الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي
باعتبار اللفظ العربي قرآنا وبالعبرانية توراة وبالسريانية
انجيل فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات وجعلوا تكليم
الله لموسى عليه السلام مجرد خلق ادراك له بحيث يسمع كلاما
يزال ولا يزال فالتكليم عندهم جعل السمع سامعا لما كان
موجودا قبل سمعه ولما جاء موسى لميقات ربه سمع النداء
القديم اي خلق الله له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم بجميع
اعضائه مع جميع الجهات والمسموع هو الصفة القديمة قالوا كما
لا تتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا تتعذر
سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا ولم نر عن الامام احمد
ما يخالف ذلك ولكنه كبقية ائمة السلف كره التنقيب
عن الاشياء الغامضة والتفوا باعتقاد ان الله تعالى كلم موسى

اي اسمعه كلامه القديم بلا تكييف ولا تشبيه وان كلامه تعالى
لا يشبه كلام المخلوقين وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية
ان القرآن العربي ليس منزلا من الله تعالى بل مخلوق خلقه الله تعالى
في بعض المحال وتحرير مذهب السلف ان الله تعالى متكلم وان
كلامه قديم وان القرآن كلام الله لفظه ومعناه وليس هو كلام غيره
وقد توعد الله جل ثناؤه من جعله قول البشر بقوله سأصليه سقر
ولا فرق بين ان يقول انه قول محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل
عليه السلام فمن قاله فقد كفر ولما قوله تعالى انه لقول رسول
كريم فالمراد به التبليغ لا ان الرسول صلى الله عليه وسلم تقوله
من تلقاء نفسه والكلام كلام من قاله مبتدئا لا كلام من قاله
مبلغا مؤديا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس في المواسم ويقول الا رجل يحملني الى قومه لأبلغ
كلام ربي فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي رواه
ابو داود وغيره من اصحاب السنن ومعنى قول السلف
منه بدا واليه يعود اي هو المتكلم به لم يخلقه تعالى في غيره
ولم يرد السلف انه كلام فارق ذاته تعالى فان الكلام لغيره
من الصفات لا يفارق الموصوف بل صفة المخلوق لا تفارقه
وتنتقل الى غيره فكيف صفة الخالق جل وعلى تفارقه
وتنتقل الى غيره ولهذا قال الامام احمد رضي الله عنه كلام الله تعالى

ليس

ليس ببائن منه خلقه في بعض الأجسام وروى الامام احمد
وكتبه الى الخليفة المتوكل في رسالته التي ارسل بها اليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العباد الى الله
بأحب اليه مما خرج منه يعني القرآن وذكر الامام احمد قول
الصديق رضي الله عنه لما سمع كلام مسيلمة ان هذا كلام
لم يخرج من إل اي من رب وقول ابن عباس رضي الله عنهما
لما سمع قائلا يقول لميت حين وضع في لحده اللهم رب
القرآن اغفر له فالتفت اليه ابن عباس وقال مه القرآن
كلام الله ليس بمربوب منه بدا واليه يعود وهذا اللفظ
قد استفاضت به الآثار عن الائمة الابرار كما هو منقول
عنهم في الكتب المسطورة والاسانيد المشهورة ولا يدل شيء
من ذلك على ان الكلام تفارق المتكلم به ومنه سمع اي بلا
كيفية لانه خلقه في غيره قال الامام احمد رضي الله عنه
القرآن كيف تصرف غير مخلوق ولا نزل القول بالحكاية
والعبارة اي لعدم ورودهما عن السلف قال وقوله تعالى
تكلما يبطل الحكاية منه بدا واليه يعود فان قيل ان قولهم
واليه يعود يقتضي مفارقة الصفة للموصوف لان الشيء
انما يعود الى محله بعد انفصاله عنه والجواب انا نقول
جميع الصفات لا تفارق الموصوف وصفة الكلام كذلك

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الا انها تنفصل بغير الموصوف بها عما تفارق الموصوف
فيكون قيامها بالموصوف بها على سبيل الصفة والتصاقها
بغير الموصوف بها على سبيل الحل والتأدية والله سبحانه وتعالى
اعلم والحاصل ان الباري جل شأنه على خلاف المشاهدة
وكذا كلامه الذي هو صفة من صفاته تعالى لا يحيط به العقول
ولا تدركه الاوهام فيجب طرح هذه الخيالات والاوهام
الواردة على مذاهب السلف المثبتين لصفة الكلام *
والله ولي الانعام حسبنا الله ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب فصل في نقل شيء من كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه
وتغمد به وبعلومه آمين في اصول الدين قال رحمه الله تعالى في
شرح عقيدة الاصفهاني في اقوال سلف الامة وائمتها على ان الله
جل ذكره يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير
تكييف ولا تمثيل فانه قد علم بالسمع مع العقل ان الله
ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله انتهى
اقول هذه العبارة جامعة لعقيدة السلف الصالح فان مذهبهم
الايمان بجميع المتشابهات من آيات الصفات واحاديثها
مع التنزيه بليس كمثله شيء فالايمان الكامل المحتوي على كمال

الاتباع

الاتباع للسنة الغائر صاحبه بكمال النجاة هو الايمان بجميع
المتشابهات على الوجه اللائق بكمال عظمته تعالى وقد دل على
ان صاحب هذا الايمان هو الفائز حديث افتراق الامة
ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار صلى الله عليه وسلم ووصف الفرقة
الناجية بقوله هم الذين على ما انا عليه اليوم واصحابي والصحابة
الكرام اول من خوطبوا بحديث وآمنوا بمتشابهه وقالوا
آمنا به كل من عند ربنا فصاحب التصديق الجامع بين
التنزيه واثبات المتشابهات على الوجه اللائق بجلال
عظمته تعالى موافق لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نقل اجماع السلف على ذلك الامام محمد بن الحسن صاحب
الامام الاعظم والحافظ ابن عبد البر المالكي والحافظ ابن حجر
الشافعي في شرح البخاري وغيرهم رحمهم الله تعالى وقول الشيخ
من غير تحريف ولا تعطيل مراده بالتحريف التأويل لانه
تحريف للمعنى وانما ينكر منه عند علماء الحنابلة ما لم
يرد عن السلف الصالح وما ورد عنهم فمقبول لا محذور
فيه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اتفق الائمة ان معناه
ان الله مع العبد بالعلم والقدرة فهو سبحانه وتعالى مع العبد
وكل شيء بعلمه وقدرته وليس معناه انه تعالى مختلط
بالمخلوقات وحال فيها بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وكقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض
اي موضع عهده مع في الاثار عن الائمة الابرار ان من مصافحه
وكأنما صافح الله تعالى وكذلك تأويل الجنب بالحق
في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
مأثور وكذلك تأويل استوى باستولى وانا تأويل النظر
بالانتظار لبعده ولعدم وروده عن السلف الصالح

قوله السلبية السلب النفي واصلها السلبية كالصغرى والكبرى لانه لا يليق به تعالى البقاء والقدم في البقاء سلب الفناء وفي القدم سلب الحدوث اهم مصنف عبد الله الندوي

فهم واما التعطيل فهو مقالة كثير من فرق الضلال من الجهمية
والباطنية والملحدين فيصفون الباري جل شأنه بالصفات
السلبية ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند العقل

قوله غايتها اي فانتفاؤه معلوما وتفوه عنه العلم وعجز وزاد ونقصا عنه القدرة وهو ظاهر الفساد انتهى

وانما يرجع الى وجود في الاذهان وبيان ذلك ان الحكماء
قالوا بنفي الصفات واثبات غايتها والمعتزلة قالوا بانه
تعالى يعلم ويقدر ويريد بذاته لا بصفات زائدة عليها
وحجتهم ان ذات الله عز وجل لو كانت موصوفة بصفات
قائمة بها لكانت الحقيقة الالهية مركبة من تلك الذات
وتلك الصفات وكل حقيقة مركبة فهي محتاجة الى غيرها
وذلك في حق الله تعالى محال والجواب ان يقال لم ان عنيتم
احتياج تلك الحقيقة التي هي الذات العلية الى خارج اي شيء
لتتم به الالوهية فلا يلزم اي من قولنا ان الصفات قائمة
بالذات لاحتمال استناد تلك الصفات الى الذات الواجبة

لتقوم

لتقوم بها لا لتعطيها وجودا مستقلا وان عنيتم توقف الصفات
في بقائها على الذات المخصوصة فذلك مما نلتزمه فأين المحال
واما المعتزلة فانهم وان نفوا الصفات يعترفون بما يستلزم اثباتها
فانهم يثبتون كونه تعالى حيا عالما قادرا وهذا بعينه يستلزم اثبات
الصفات فالحي من قامت به الحياة والعالم من قام به العلم والقادر
من قامت به القدرة ومن المعلوم ان التوحيد الذي ارسل الله به
رسله وانزل به كتبه لم يتضمن نفي صفته تعالى بل الكتب الالهية
مملوءة باثبات صفات الله تعالى وكذلك العقل الصريح موافق
لما جاءت به الكتب الالهية من اثبات صفات الكمال لله تعالى
وقولهم بامتناع اثبات واجبين قديمين لنا فيه اجمال وايهام
فان اريد بذلك نفي آلهين واجبين فهذا حق لا نزاع فيه مسلم
وكذلك ان عنوا نفي موجودين قائمين بانفسهما قديمين فهو حق
ايضا وان اريد نفي صفات الله تعالى الواجبة القائمة بذاته تعالى
القديمة كعلمه وقدرته وحينئذ فنفي واجبين قديمين بهذا
الاعتبار باطل وهم يقولون لو كانت الصفة ثابتة لكانت
مشاركة له في اخص صفاته فتكون الصفة الها وهذا باطل
اذ من المعلوم ان صفة الموصوف المحدث الممكن اذا وافقته
في كونها محدثة ممكنة لم يلزم ان تكون مماثلة له فليس صفة
النبي نبيا ولا صفة الانسان انسانا فكيف يجب ان تكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفة الآلة القابل هو بحامله آله واحد مختص بما يماثله فيه غيره
من صفات الكمال منزه عن صفات النقص اي والحدوث
مطلقا ومعرفة هذا هو المراد هم الامور ولا اطلنا في ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم وقول الشيخ رحمه الله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل
اراد به الرد على من يثبت لله تعالى صفات كصفات المخلوقين
وذلك مقالة بعض فرق الضلال الذين يشبهون الله بخلقه
وهم فرق منهم غلاة الشيعة ومنهم مشبهة الحشوية
قالوا هو تعالى ذو اعضاء من لحم ودم تعالى عن ذلك وتعدس
ومنهم مشبهة الكرامية اتباع عبد الله بن كرام وفي القاموس
ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر
على العرش وانه جوهر فسماه محمدا والمعروف ان عبد الله
ومن مقالتهم ان الحوادث تحل في ذاته تعالى وانما يقدر عليها
دون الخارجة عن ذاته تعالى فهذه جملة ما اوردناه على كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية ما يتعلق به الغرض والله سبحانه وتعالى اعلم
وقال ايضا في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وهو
من كتبه المشهورة والذي اتفق عليه الرسل واتباعهم
ما جاء به القرآن والتوراة من ان الله جل ذكره موصوف
بصفات الكمال منزه عن سمات النقص والحدوث
وانه ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين

مع

مع اثبات ما اثبته لنفسه من الصفات وقال في موضع آخر
من الكتاب المذكور مخاطبا للنصارى حيث قالوا لهم ان المسلمين
يعيبون علينا ذكر الاقانيم الثلاثة لكونها الفاظا موهمة فقال لهم
الراهب وعندكم ايضا الفاظا موهمة كذكر الاستواء واليد والجنب ونحو
ما قالوا فقال الشيخ رضي الله عنه جوابا لهم ان المسلمين اطلقوا
الفاظ النصوص وانتم اطلقتم الفاظا لم يرد بها نص والمسلمون
قد قرنوا بتلك الالفاظ ما جاء به النص من نفي التمثيل وانتم لم تقرنوا
بالفاظكم ما ينفي ما اثبتموه من التثليث والاتحاد وقال ايضا
في الكتاب المذكور مخاطبا للنصارى ان غلاة المجسمة الذين يكفرهم
المسلمون احسن حالا منكم شرعا وعقلا وهم اقل مخالفة للشرع
والعقل منكم واذا كان هؤلاء خيرا منكم فكيف تشبهون انفسكم
بمن هو خير منهم هؤلاء من اهل السنة من المسلمين الذين لم يقولوا
بتمثيل ولا تعطيل وقال ايضا في محل آخر من الكتاب المذكور
من فهم من علم الله ما يختص به المخلوق من انه عرض محدث بافتقاره
والكتاب فمن نفسه الى وكذلك من فهم من قوله ثم استوى على
العرش ما يختص به المخلوق فمن نفسه انت وليس في كلام الله تعالى
ما يدل على ما يختص به المخلوق بل توهم هذا من سوء فهم لا من دلالة
اللفظ لكن اذا تخيل المتخيل في نفسه ان الله مثله تخيل ان يكون
استواؤه كاستوائه واذا علم ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته

ولا في صفاته ولا في افعاله علما ان استواءه تعالى ليس كاستوائه
كما ان علمه وقدرته ليس كعلمه وقدرته وما بين الاسماء من المعنى
العام الكلي كما بين قولنا حي وعالم فعالم لا يوجد عاما كليا مشتركا
الا في الذهن وانما فالذي في الخارج امر يختص بالموصوف فصفات
الرب تعالى مختصة به وصفات المخلوق مختصة به ليس بينهما
اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق الا بمجرد الاسم وذكر الشيخ ايضا
في رسالته التدميرية ما معناه من تخيل انه اذا كان الله مستويا
على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوى على الفلك والانعام
تعالى الله تعالى عن ذلك وتقدس علوا كبيرا فهذا اعطاني ما هو
استواء الله تعالى على العرش حيث ظن هذا المتخيل انه مثل استواء
الانسان فانه ليس في اللفظ ما يدل على ذلك لان الله تعالى اضاف
الاستواء لنفسه كما اضاف اليها سائر صفاته فلم يذكر استواء
مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوق وقد علم
ان الله تعالى منزه عن كل ما سواه فكيف يجوز ان يتوهم ان الله تعالى
اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك
فهل هذا الا جهل محض وضلال ممن فهم ذلك او هذا وبوب البخاري
وذكر الشيخ ايضا في قاعدة وجوب الاعتصام بالنبي عليه
الصلاة والسلام ما لفظه عند قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب

وهذا

وهذا المقت كان لعدم هدايتهم بالرسل فرفع الله عنهم هذا
المقت برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه رحمة للعالمين
ومحجة للسالكين وحجة على الخلائق اجمعين فافترض على الخلق
طاعته وتوقيره والقيام بأوامره وحقوقه وسد اليه جميع الطرق
فلم يفتح لاحد الا من طريقه واخذ العهود والمواثيق بالايمان به على
جميع الانبياء والمرسلين وامرهم ان يأخذوها على من اتبعهم من
المؤمنين وارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وانزل عليه الكتاب الذي ختم به الرسالة
وهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وفتح به اعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا فاشرقت برسالته الارض بعد ظلمتها
والتفت به القلوب بعد تشتتها فاقام به الملة العوجاء
واوضح به المحجة البيضاء وشرح به صدرا ووضع عنه وزرا
ورفع له ذكرا وجعل الذلة والصغار على من خالف امره ارسله
صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ودروس من الكتب
حين حرف بها الكلم وبدلت الشرائع واستند كل قوم الى ظلم
آرائهم وحكموا على الله وبين عباده بمقالاتهم الفاسدة وهواهم
الكاسدة فهدى الله به الخلائق واوضح به الطرائق واخرج به الناس
من الظلمات الى النور وميز به بين مناهج اهل الفلاح واهل
الفجور فمن اهتدى بهديه اهتدى ومن ضل عن سبيله فقد ضل

واعتدى صلى الله وسلم عليه وسائر الرسل والانبياء والملائكة
وعلى آله وصحبه والتابعين ومن به اقتدا انتهى فصل
في ذكر من اثنى على الشيخ تقي الدين بن تيمية من العلماء الاعلام وحفاظ
الاسلام فمنهم الحافظ الذهبي الذي قال فيه الحافظ ابن حجر
هو من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال وكذا قال فيه الحافظ
السيوطي قال الذهبي هو يعني الحافظ ابن تيمية البر من ان ينبه
مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني
ما رأيت بعيني مثله في العلم والعمل وما رأيت اشد استحضارا
للمتون وعزوها منه وكان السنة بين عينيه وعلى طرف
لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة انتهى كلامه نقله عنه
الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وقال الحافظ المزي ما رأيت
احدا اعلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا اتبع لهما الحافظ ابن تيمية نقله ايضا الحافظ ابن ناصر الدين
الدمشقي عن المزي قال بعض المتأخرين من السادة الحنفية
وناهيك بهذه الشهادة لا من هذين الحافظين العدلين
المستوعبين الى الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي ومن اثنى على
الشيخ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الف جزأ حافلا ذكر فيه
عن تسعين شيخا من حفاظ الاسلام ومن اعيان العلماء
الاعلام انهم اثنوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية ووسموه بشيخ الاسلام

ولو ذهبت

ولو ذهبت انقل كلامهم لطال الامر ولكن فيما نقلناه عن الحافظ
المتقدمين كفاية لمن انصف ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني
والحافظ السيوطي وشيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني وشيخ
الاسلام العيني الحنفي وشيخ الاسلام البساطي المالكي فكل هؤلاء
الائمة اثنوا عليه بالعلم والعمل مع اتصافه بالدعاء الى الله في
السر والعلن والزهد في الدنيا والقيام بنصح الامة وانه كان
متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم حافظا للسنة عارفا بطرقها
عالما بالاصلين اصول الدين واصول الفقه فان قلت كيف يسلم
ما نقلته هنا ثناء الائمة عليه مع كلام العلامة ابن حجر في شرح
الشمائل ومع كلامه في كتابه الدر المنظم وقد رماه وتلميذه
ابن القيم بالعظائم ونسبهما الى القول بالجهة والتجسيم ثم
قال والاعلم لعمد واجلاء مذهبه مبرؤون عن هذه الوصمة
القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قلت ان الشيخ تقي
الدين بن تيمية كان يرجح مذهب السلف على غيره من مذاهب
المتكلمين وكان شديد الطعن عليهم كثير الرد لكلامهم
مع تسميته لهم معطلة فامتحن وخاض فيه اقوام حسدا
ورموه بالتجسيم لسبب امور اشاعها مشيع لحفظ نفسه
او لاجل المعاصرة التي لا ينجو منها الا من كمل في قدسه
فخلف من بعدهم من قلدهم في الطعن فتجاوز وافيه الحد

ورماه بعظائم موجبة للتعزير والحد، وهذه تصانيفه قد
ملأت طباق الثرى، واطلع عليها الخاص والدان، وعلمأ الورى
فما وجد فيها عقيدة زائغة، ولا علم الحق زالغة، وأما ما تكلمه
في بعض المشهورين من الشارة الشوفيد فليس هو بقيد في ذلك
بل سلفه مسلم واعلى منه في تلك المسالك، وما قصده مع امثاله
الا الذب عن ظاهر الشريعة، هو قاع على ضعفاء الامة من اعتقاد
اهل الشيعة، ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب كيف يتأتم
عرضه للهلك او يعاب، وقد اكد في كتبه من قوله ان الله جل ذكره
يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، وقال
ان الرب جل ذكره وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه
بها فوقفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه
في تعريفنا اياها، واما ذكره العلامة ابن حجر في شرح الشمائل
في ارسال العذبة حيث نقل عن ابن القيم انه ذكر في كتابه الهدي
عن شيخه انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما
رأى ربه جل وعلا وامتعايده بايا كيفيه الرمم ذلك الموضع
بالعذبة قال الحافظ العراقي لم نجد لذلك اصلا اي لارسال
العذبة صبيحة تلك الليلة واما الحديث فثابت انتهى
قال العلامة ابن حجر بل هذا من قبيح رأيهما از هو حبني على ما ذهب

اليه

اليه واطال في الاستدلال له وهو اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى واطال الى ان قال والامام احمد واجلاء مذهبه مبرؤن
عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين فقد
قال في رده العلامة ملا علي القاري اقول بل صاحبها الله تعالى
عن هذه الوصمة الشنيعة والنسبة الفظيعة وما طالعه كتبهما
تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الأمة
ثم نقل كلام ابن القيم في شرح منازل السائرين ولفظه بعد كلام
يطول ذكره والعصمة النافعة في هذا الباب اني باب الصفات
ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل نثبت له تعالى الاسماء والصفات ونفي عنه مشابهة
المخلوقات فيكون اثباتنا منزها عن التشبيه ونفينا منزها
عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء مثلا فهو معطل ومن
شبهه باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله
شيء فهو الموحد المنزه ثم قال العلامة علي القاري انتهى
كلامه يعني ابن القيم وتبين مرامه وظهر ان معتقده موافق
لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع الفظيع
غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابقا لما
قاله الامام المجتهد الاقدام في فقهه الاكبر ثم ذكر كلام الفقه الاكبر

في إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات الكمال بلا كيف وأما
الحديث المذكور في رؤية الله عز وجل فقد رواه الترمذي
وقال انه سأل عنه البخاري فصححه قال الحافظ ابو زرعة
ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تذكرته ان بث ذلك عن
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فلا يلزم منه التجسيم لأنه يقال فيه ما قاله
اهل الحق في اليد فهم من بين متأول وساكت عن التأويل مع نفي
الظاهر انتهى اذا علمت ذلك فثناء الائمة عليه من جهة العلم والعمل
مع الزهد في الدنيا والقيام بنصح الأمة والدعاء الى الله تعالى كما يعلم
ذلك من تتبع كتبه وأما طعن بعض المتأخرين عليه فبسبب امور
اشيعت عنه جسدا ولقد ذكر العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في عقيدته ما لفظه والله اني لأعرف جماعة يطعنون
في عقائد بعض العلماء الصحيحة وينسبونهم الى التجسيم وغيره
حتى بعد موتهم وما منهم احد اجتمع بهم قط وانما هي اشاعة
من بعض حسادهم فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلام العارف
بالله فقضية الشيخ تقي الدين من هذا الباب ولا يبعد ان تكون
الاشارة اليه في كلام هذا العارف والله اعلم وقد انكر بعض المتأخرين
على الشيخ الفاظا استعملها في عقيدته الواسطية لا باس بذكرها مع
الجواب عنها قال في العقيدة المذكورة من الايمان بالله الايمان
بما اخبر الله في كتابه وتواترت على رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه

قوله العارف بالله هو الشيخ
عبد الوهاب الشعراني تقدم ذكره
في الطبقة الوسطى
والله سبحانه وتعالى اعلم

سلف

سلف الأمة انه سبحانه فوق سمواته مستو على عرشه عال على
خلقه وهو معهم اينما كانوا وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى
من انه مستو على عرشه وانه معنا على حقيقته لا يحتاج الى تعريف
ولكن يصان عن الظنون الكاذبة انتهت عبارة الشيخ فهذه
العبارة مما انتقد عليه فيها حيث ذكر الفوقية والعلو لأنه يلزم
من الفوقية الجهة ويلزم من القول بها التجسيم وقد قال بعض
المتأخرين من الشادة الحنفية عند ذكره للعبارة التي قدمناها
ان الشيخ لم يستعمل هذه الالفاظ الا لكونها مأثورة عن صاحب
الرسالة الذي جاء بالهدى والنور المبين ثم ذكر الاثار الصحيحة
الواردة في ذلك وهو من باب المتشابه يجب الايمان به مع اعتقاد
التنزيه ونفي التشبيه وقول الشيخ ولكن يصان عن الظنون
الكاذبة اي ومن الظنون الكاذبة اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى ولم يرد الشيخ ان الله متحيز وانه في جهة الفوق
وانما قال بصفة الفوقية لله تعالى بلا كيف وهي من باب المتشابه
كحديث النزول وقد اجمع السلف والخلف على اثبات رؤية
الله تعالى في الآخرة بلا كيف ولا يلزم من القول بها اثبات المقابلة
والجسمية لان صفاته تعالى لا تقاس بصفات المخلوقين وقد
كرر الشيخ في عقيدته المذكورة قوله من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكييف ولا تمثيل وقد تلي عليك نصوص في تكفير المجسمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وقع نظير هذه العبارة اعني قوله فوق سمواته على على خلقه
في الرسالة التي شرحها الشيخ النفراوي المالكي ولفظ الرسالة
وهو فوق العرش المجيد قال الشارح سئل الشيخ عز الدين
عن هذا هل يلزم القول بالجهة وهل يكفر معتقدها فأجاب
بان ظاهره القول بالجهة والاصح ان معتقدها لا يكفر قال
الشيخ النفراوي وما قاله المذكور يعني عز الدين يرده قول الامام
ابي عبد الله محمد بن مجاهد في رسالته ما اجمعوا عليه اطلاقه
الله تعالى فوق سمواته مستو على عرشه دون ارضه اطلاقا شرعيا
مع ثبوت علمهم باستحالة الجهة عليه وحمل الفوقية في حقه
تعالى على المعنوية مبني على طريق الخلف وهي التاويل وله
وعليها امام الحرمين وجماعة كتاويل اليد بالقدرة واما السلف
فيقفون عن الخوض في معنى ذلك ويفوضون علمه الى الباري
سبحانه وتعالى انتهى كلام النفراوي ببعض اختصار وقد
حاصل كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية في جميع كتبه انه يثبت
لله ما اثبته لنفسه من صفة الاستواء على العرش وغيرها
وانها صفات الله بلا كيف يجب الايمان بها مع التنزيه عن
مشابهة المخلوقين وقد صرح جماعة من الائمة بان الاستواء
على العرش صفة لله بلا كيف فقال الامام ابو محمد البغوي في
تفسيره واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله

بلا كيف

بلا كيف يجب على الرجل الايمان به وتكل العلم فيه الى الله تعالى
ثم ذكر جواب الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال الامام الغزالي
في بعض مؤلفاته اظهر الاقوال وان كنت لا اقول به والمختار
ما تظاهرت عليه الاى والاخبار والفضلاء الاحبار من ان الله
سبحانه على عرشه بلا كيف كما اخبر في كتابه وانه تعالى بائن
من جميع خلقه ثم قال هذا جملة مذهب السلف الصالح انتهى
كلامه وهو مجيب كما ينبغي ان ينسب الى التجسيم انتهى
وكذلك القاضي البيضاوي ذكر في تفسيره ما لفظه وعن
اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف والحق
ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن
الاستقرار والتمكن انتهى وقد ورد عن جماعة من المحدثين
الاعلام انهم اطلقوا لفظ الفوقية والعلو لورودها في الشرع
ولم يقل احد منهم بانه سبحانه وتعالى متحيز على العرش بل
اطلقوا ما اطلقه الشرع مع اعتقاد التنزيه ونفي التمثيل
والتشبيه ولسنا نصد ببيان ذلك والذي ندين الله تعالى
به ونرتضيه دينا ما قدمناه من عقائد ائمتنا الكرام التي تلقيناها
عن مشايخنا الاعلام وجملتها انا نصف الله تعالى بصفات
الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ونزهه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعن كل ما اوجب حدوثا
ونعتقد انه سبحانه وتعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض والله
لا تحله الحوادث ولا يحل في حادث ولا يحصره فيه من اعتقد
ان الله تعالى في مكان او في كل مكان فهو ملحد ضال مبتدع ورأى
الفضل المذهب السلف على غيره ما غير تنقيص ولا توهيم
بل جملة قولنا ما قدمناه من العقائد المنسوبة الى العالمين
العاملين اعني العالم الرباني الشيخ بدر الدين البلباني والعالم
الفاضل الكامل في الاتباع لطريقة السلف الشيخ عبد الباقي
البعلي ثم الدمشقي وقد نقلنا عن العقيدتين ما فيه كفاية
لمن انصف واما المعاندون فيقال لهم سلام عليكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والهداية وهو
حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب
الخاتمة في فضل التسليم ولزوم الكلام اعلم رحمك الله ان ائمة
احمد الغير ائمة السلف ثبت النقل عنهم في ذم الاشتغال بعلم
الكلام والمراد به ما كان بمحض القياس والرأي ولم يكن مأخوذا
من كتاب ولا سنة وقد قال الامام احمد اصول السنة عندنا
التمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والاقتداء بهم وترك البدع وترك المرا والخصومات في الدين
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قف حيث وقف القوم

فانهم

فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشفها كانوا
اقوى وبالفضل لو كان فيها احرى فان حمدت بعدهم لاحد
فما احد الا وقد خالف هديهم ورغب عن سنتهم وقد وصفوا
منه ما يكفي وتكلموا منه ما يشفي لعمق وقصر عنهم فجفوا وقد
تجاوزهم آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم
وقال الامام ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الامام الشافعي ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال
الامام احمد ما احبت الكلام احد وكانت عاقبته الى خير
اذا علمت ذلك فاسلم الطرق التسليم فما سلم دين لم يسلم
لله ولرسوله ورد علم ما اشتبه الى عالمه ومن اراد علم ما يمنع
علمه ولم يقنع بالتسليم حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان ومن لم يتق التلوي والتلبيد
مثل ولم يجتنب التزويد والتعمق جدير بالكذر ذريعة الخذلان وسلم
الحرمان ودرجة الطغيان فانه يفتح باب الحيرة غالبا
وقل ان يكون ملازمه الا حايدا وسبيل الحق بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر فعليك باتباع
اهل السنة والاثار ودون اصحاب الافتكار والابتكار
والاسراف في الجدل يورث عداوة الرجال وينشر الفتن
ويولد الاحن فعليك بطلب الحق والصدق والوقوف معها

www.alukah.net

وترك التشغير عنهما والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال
ونعوذ بالله من احوال اهل النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا وعلى آل سيدنا محمد وعلى اصحاب سيدنا محمد وعلى
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
قال المؤلف هذه الرسالة اسميه وصمة الذنوب والاوزار
المفتقر الى رحمة ربه العزيز الغفار وانا اتوسل الى الله تعالى
بلسان الذل والافتقار واتذلل لديه بجنان العجز والاحتقار
واتشفع اليه بجاه النبي المختار وآله الاطهار ان يجعل هذه
الرسالة خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه في جنات
النعيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ثم تحرير هذه
الاحرف اليسيرة وتمام تاليفها في اليوم الثاني والعشرين
من شهر ذا القعدة من سنة الف وثلاثمائة وتسعة عشر
من الهجرة الشريفة تمت بحمد الله وتوفيقه وبعض اصحاب الامام

نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ... لنا وطريق البحث يردي ويخسره
ولم ينزل التسليم حرزا وموئلا ... لمن كان يرجو ان يثاب ويحمدك
شهدنا بان الله لا رب غيره ... واحمد مبعوث الى الخلق منذره
وان كتاب الله فينا كلامه ... وان شك فيه الملحد وزائغ الكفره
نشهدنا بان الله كلم عبده ... ولم يك غير الله عنه يعبره

كذلك

كذلك قال الله في محكم الهدى ... واسناده الروح الامين المطهر
هو ان ولي الله في دار خلده ... الى ربه ذي الكبرياء سينظره
ولم ير في اهل الخصومات كلها ... زكيا واذا خشية يتوقره
ولم يحمد الله الجدال واهله ... وكان رسول الله عن ذاك يزجره
وسلمنا ترك الكلام واهله ... ومن دينه تشديقه والتقعره
تفرغ قوم للجدال وتفلوا ... طريق الهدى حتى غلا المنهره

زكينا اي فطينا

الى آخر القصيدة الطويلة المشتملة على بعض محاسن الامام
رحمه الله تعالى عنه آمين ونفعنا بعلومه والمسلمين
الله جواد كريم غفور رحيم بمنه وكرمه

وهذا التقريظ للشيخ

العلامة عبد الغني
اللبدي رحمه الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اقام لمذهب امامنا الرباني ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
الشيباني من وضح مسالك مسائله بغاية المنتهى ونهاية الاقناع
سالكا سبيل الانصاف والتنقيح منقنعا الطالب الانتفاع
واشكره فهو الغني المغني عما سواه والكافي لمن توكل عليه
ورجاه واصلي على سيدنا محمد دليل الهدى وآله وصحبه نجوم الاهتدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما بعد فقد اطلعت على هذا التأليف الفائق وسرحت
فكري في عذب زلال غديره الرائق وطربت حين رأيته
فريدا في بابه وحيدا في نظمه وجمعه واستيعابه
جمع من درر الفوائد جملة سنيه واشتمل من غرر الفرائد على
وفيه يضوع عبير المسك من مفارق تركيبه وبارقة الفضل
تلمع من خلال عبارته كيف لا وهو لنادرة هذا الزمان
وعمدة هذا الدهر والاوان العالم العامل والهمام الفاضل محرر
المسائل وعويصات [illegible] ومحكم بروح الادلة بمزيد اتقان
وزيادة الاحكام شيخ شيوخنا الذين [illegible] العلماء الاعلام
من اذا شمت محياه اقشعت غيوم غموم ابو عبد الرحمن الشيخ
عبد الله العدوي النابلسي متعنا الله بحياته وافاض علينا من
بركاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وجزاه الله تعالى
عن هذا التأليف خيرا ووضاعف له بهذا التصنيف واعماله
الصالحات اجرا حيث سلك المنهج الاحمد والطف أنار الغواة
وذوي العصبية واحمد خصوصا وقد قل من يحرز هذا المذهب
في هذا الجيل وصار وا مصداق ما قيل ان الكرام قليل هذا
وارجو من الله تعالى ان يعلي قدر المؤلف ويوفقه للافادة
وان يرزقني واياه بمنه وفضله الحسنى وزيادة بجاه النبي
الكريم عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم قاله بفمه الفقير

اليه

اليه هرشا ابن عبد الغني بن ياسين اللبدي الحنبلي غفر الله له ولوالديه
واقاربه ولاصحابه واخوانه في الله والمسلمين آمين آمين ثم آمين
وهذا التقريض للفاضل والاديب الكامل من قضب اقلامه
على جداول الطروس مياله وليس من البلاغة ببعيد على الدراري
اذ ياله الذي لا يزال يخلب الاسماع في سحره ويفوق على النابغة
في شعره وشعره الشيخ محمود افندي العبد الحليم العنبتاوي
حفظه الله تعالى لهذه الرسالة حيث قال هذا تقريض
على الرسالة المسماة بالمنهج [illegible] في وراء المثالب المنسوبة
لمذهب الامام احمد تأليف العالم العامل والجهبذ الكامل
محيي رسوم مدارس العلم بعد الدروس ومربي الطالبين
بألبان المعارف ومعيدهم بالقاء الدروس الشيخ عبد الله
[illegible] حفظه الله تعالى وادام به النفع للمسلمين ورحم
الله من يقول امين [illegible] قاله الفقير قريح الذنوب والمساوي
محمود عبد الحليم العنبتاوي [illegible]

رسالة كعقود الدر رائقة ✣ فيا لها تحفة ما مثلها تحف
تزهو فوائدها كالزهر في ترف ✣ والبدر في شرف ما شانه كلف
حاز حفظ عبائرها واسمع عباقرها ✣ واقطف ازاهرها فالزهر يقتطف
لو سرح بروضها واسطح بقرقها ✣ كادت لحفتها بالكم تختطف
فامور العذب لا تنفك مزدحما ✣ تود منه جميع الناس ترتشف

والاشم يبان

هذا المنهج الأحمد المرضي يقول لمن ❊ قد امه ناهجا اياك تنحرف
يا صاحب الفضل عبد الله سيدنا ❊ ابان فيه لنا ما سنه السلف
هو الامام الذي جلت فضائله ❊ عن ان تضاهى وقد ضاقت الصحف
حبر تقي نقي زاهد ورع ❊ وعن طريق الهدى ما كان ينحرف
[illegible] العالم اضحت فيه عامرة ❊ هذا الفخار وهذا المجد والشرف
[illegible] هذا هو [illegible] يعادله ❊ ما المال ما الجاه ما الولدان ما الغرف
اذا تصدى لتدريس [illegible] ❊ كأنه من عباب البحر يغترف
[illegible] منصفا ما أعوج [illegible] ❊ هل يستوي سالك الرشد ومنحرف
يحدث عن البحر يا هذا ولا حرج ❊ [illegible] الذي فيه اهل الفضل يغترف

تم تحرير هذه الرسالة في اليوم الثالث [illegible] من شهر ذي القعدة من شهور سنة ١٢١٩ الف ومائتين وتسعة عشر من هجرة النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام وعلى آله واصحابه الكرام تمت هذه الرسالة المباركة الشريفة

بقلم العبد الفقير الى الله اللطيف الخبير
المقر بالعجز والتقصير الراجي
رحمة ربه الكريم القدير
وفقه الله على محمد بن عثمان
ابن عبيد ان نزيل بريدة من نجد ارضي القصيم
ولوالديه واخوانه في الله والمسلمين غفر الله له
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

شبكة الألوكة www.alukah.net